العدد 768
الخميس 17 ايلول 2020

مجلة الأحرار

السلام عليك يا أبا الأحرار

تصدر اسبوعيا عن شعبة النشر- قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة
السنة الرابعة عشرة / الخميس / ٢٨ محرم الحرام ١٤٤٢ هـ

سلامة القلب

بالعلمِ الالهي والتقوى

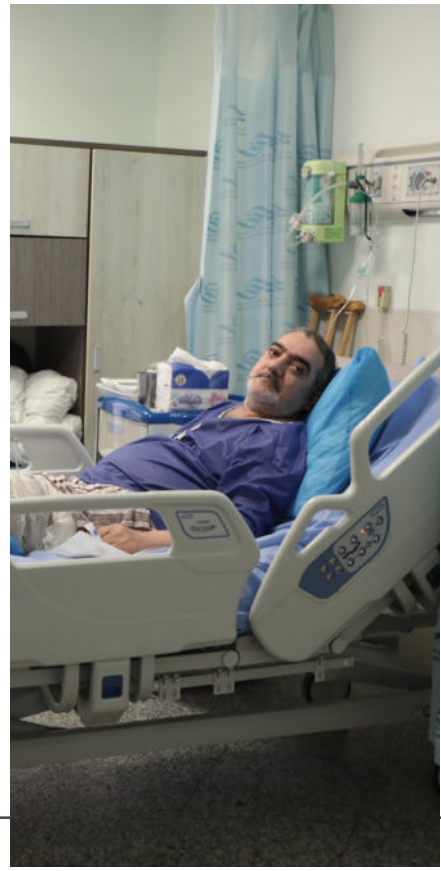

العتبة الحسينية المقدسة تتكفّل باجراء
(١٠٠) عملية جراحية

10

30

المرجع الأعلى
من غريب إلى حبيب!

52

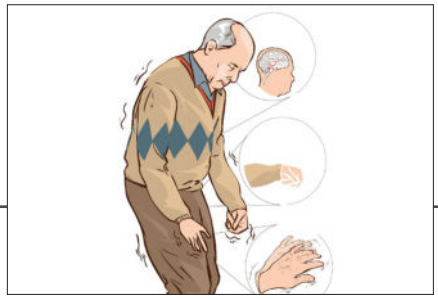

الشلل الرعاشي
(داء باركينسون)..

56

محتويات العدد

16 هذا ما قدّمته العتبة الحسينية المقدسة
من دعم صحي ولوجستي في تسعة محاور

28 (١٥ عاماً) على رحيل العلاّمة المؤلف
السيد عبد الرزاق المقرّم

42 كربلاء منبر العلم والعلماء ...

المشاركون في هذا العدد

الشاعر حيدر السلامي
الباحث سعيد رشيد زميزم
طبي احمد شريف / الجزائر
محمد طاهر الصفار
الفنان د. كمال الباشا

صفحتنا على الفيسبوك: مجلة الاحرار

مجلة الأحرار
السلام عليك يا أبا الأحرار
ALAHRAR MAGAZINE
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٨٩٦) لسنة ٢٠١٠م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٦ لسنة ٢٠٠٩م
Email: ahrar_news @ yahoo.com
هاتف المجلة ٠٧٤٣٥٠٠٠١٧٠

رئيس التحرير
طالب عباس الظاهر

مدير التحرير
حسين النعمة

هيأة التحرير
علي الشاهر
حيدر عاشور
حسين نصر

المراسلون
قاسم عبد الهادي
ضياء الاسدي
حسنين الزكروطي
إبراهيم العويني

التصميم
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي

الاشراف اللغوي
عباس الصباغ

الارشيف
محمد حمزة - ليث النصراوي

التنضيد الالكتروني
حيدر عدنان

التصوير
وحدة التصوير

كلمة التحرير

هل كان لابد من كربلاء؟

نعم، لأنه الإمام الحسين عليه السلام أبا الشهداء وأبا الأحرار وسيد شباب أهل الجنة، وقد قال جده رسول الله صلى الله عليه وآله: (حسين مني وأنا من حسين)؛ فكان لابد لواقعة عظيمة أن تحدث.. ليكون شهيدها الأعظم وتستقي من دمه الطاهر؛ لذا كانت واقعة الطف الخالدة، ولأن هذه الواقعة ملحمة إلهية وليست مجرد معركة فحسب بهذه الحياة، لذا كان لابد لكربلاء أن تقوم وتحتضنها، فتكون ملهمة الثوار منذ وقوعها ولآخر الزمان، ومن ثم يغدو ترابها المقدس أقباس نور ما بين الأرض والسماء.

ومن ثم فقد كان لابد لسفك دم الحسين الطاهر، وليس سوى دم الحسين عليه السلام أن يعيد المسيرة الإسلامية على الأرض إلى جادتها، بعدما لم يبق من الإسلام على يد حكام الجور والضلالة إلا اسمه ولم يبق من القرآن إلا رسمه، وكان لابد لدم الحسين عليه السلام أن يضيء درب الإنسانية للارتقاء نحو القيم السامية، ولكي يعيد للمسيرة الإسلامية على الأرض صوابها بعد أن تعرضت للتلاعب والتحريف عن تعاليم الصراط القويم.. صراط الله تعالى التي جاء بها نبي الرحمة برسالته الخاتمة للعالمين.

لا شك إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وعلى أرض كربلاء إنما انطلقت من زمانها وفي مكانها المحددين تماماً، كما وأدت رسالتها ودورها بكل تجلياته ألإلهية.. لتمثل الوثبة الثانية للإسلام العظيم على بقايا مخلفات الجاهلية، بعد وثبته الأولى من شبه جزيرة العرب، وليمد لها في الزمن لحين ظهور منقذ البشرية الإمام الحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف في الوثبة الثالثة والأخيرة للإسلام والانتصار النهائي للحق والحقيقة.. بقيام دولة العدل الإلهي على هذه الأرض.

رئيس التحرير

قسم رعاية الشهداء و الجرحى

يعالج (١٣) حالة انسانية بـ(١٠٠) مليون

كشف قسم رعاية الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة عن تكفل علاج (١٣) حالة مرضية حرجة وحالات انسانية وبعضها لجرحى التظاهرات الاصلاحية وتم علاجهم في مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام مجاناً، وقد بلغت تكلفة العلاج (١٠٠) مليون دينار عراقي.

وقال معاون مسؤول قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى احمد رضا الخفاجي لـ(مجلة الاحرار): بتوجيه من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بمتابعة الحالات الانسانية وتكفلت العتبة الحسينية المقدسة بعلاج (١٣) حالة مرضية حرجة وإجراء العمليات الجراحية لهم وعلاجهم من مختلف محافظات(كربلاء المقدسة، البصرة، الموصل، ميسان، ذي قار).

وأضاف الخفاجي، أن هذه الحالات الجديدة التي تبنتها العتبة الحسينية المقدسة هي حالات انسانية حرجة وبعضها عمليات كبرى يتم توجيهها الى مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام التابعة للعتبة الحسينية المقدسة واجراء العمليات منها(زراعة الكلى، جراحة العيون، السمنة المفرطة، وكسور) مجاناً.

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة تبنت علاج عدد كبير من أبناء الشعب العراقي ومن كافة محافظات البلاد بالمجان، وذلك من خلال مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، أو نقلهم للعلاج خارج العراق، وخاصة جرحى القوات الامنية وملبي فتوى (الدفاع الكفائي)، وجرحى التظاهرات، واصحاب الدخل المحدود، والمتعففين.

العتبة الحسينية المقدسة تطلق مشروع (العلوم للجميع)

اطلق مركز السبط التخصصي للبحث والنشر العلمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة مشروع العلوم للجميع لتوعية المجتمع علميا من خلال تبسيط البحوث ونقلها للمجتمع بكافة مستوياته المعرفية والثقافية.

وقال المشرف العلمي على المركز الدكتور يوسف خلف ان «مشروع العلوم للجميع للأبحاث والرسائل والأطاريح ومشاريع التخرج السنوية انطلق لنشر الفائدة المباشرة للمجتمع مع تبسيط العلوم من خلال كتابتها وعرضها بأسلوب علمي مبسط يمكن من خلاله ايصال المعلومة العلمية المفيدة الى عامة الناس وقد تبنى المركز هذا المشروع عبر منصة الكترونية مصممة لهذا الغرض لإدارته الكترونيا».

العتبة الحسينية المقدسة تنشئ خمسة مراكز للشفاء لمصابي كورونا في بغداد

بتوجيه مباشر من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، باشرت الكوادر الهندسية والفنية التابعة المقدسة بأعمال إنشاء خمسة مراكز شفاء لمصابي كورونا في العاصمة بغداد بهدف دعم جهود وزارة الصحة لمواجهة جائحة (كورونا)، وزيادة السعة السريرية في المحافظة.

وقال مسؤول قسم المشاريع الهندسية المهندس (حسين مهدي) لـ مجلة الاحرار: من منطلق التكامل مع وزارة الصحة بادرت العتبة الحسينية المقدسة بانشاء خمسة مراكز للشفاء في العاصمة بغداد وانجز منها (٢) بالكامل (واحد في مستشفى ابن الخطيب (٦٤) سريرا، والثاني في مستشفى الفرات وبـ (٣٠) سريرا)، و(٣) مراكز قيد الانجاز في مستشفى الكندي بـ (١٢٥) سريرا، ومركز في مدينة الطب، واخر في مدينة الشعلة بسعة(١٥٠) سريرا.

وأكد، أن الاعمال تجري بوتيرة متصاعدة لانجاز مراكز الشفاء في مدينة الشعلة تم وضع التصاميم الخاصة به مع وجود صالة عمليات كبرى مجهزة بكافة المعدات والاجهزة الطبية التي تحتاجها.

مركز الارشاد الاسري يقيم دورة عن كيفية التعامل مع الأطفال

أقامَ مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة دورته المجانية الإرشادية الموسومة (كيفية التعامل مع الأطفال في جائحة كورونا) بمشاركة (١٠) نساء وتم اتباع التعليمات الصحية في التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات والتعقيم وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة دورات إرشادية ذات محاور متعددة.

وقالت محاضرة الدورة الاستشارية (زينب الحربي) ان «الدورة التي اقامها المركز بدورته الجديدة اطلقت في(٧ ايلول ٢٠٢٠) واستمرت لمدة يومين وشهدت مشاركة (١٠) سيدات فقط تطبيقا لتوجيهات المرجعية الدينة العليا الالتزام بأساليب الوقاية التي اعلنت عنها خلية الازمة والجهات المعنية.

وأضافت، ان الدورة تأتي ضمن سلسلة من الدورات الارشادية ذات المحاور المتعددة منها (كيفية تنظيم وقت الاسرة مع الاطفال) بعدما اجبر الحجر الصحي العوائل على البقاء في منازلهم لأوقات طويلة خوفا من انتشار المرض.

واكدت، أن سبب اقامة الدورة يتمثل «بمواجهة العوائل صعوبات في التعامل مع الاطفال بسبب تقييد حركة الطفل و بقائه في البيت خلال هذه الفترة الحرجة، مضيفة ان الدورة تناولت بعض الاساليب المساعدة على تنمية مهارات الطفل من خلال تكليفه ببعض الواجبات المنزلية البسيطة وما يتناسب مع مرحلته العمرية، مشيرة الى الاطلاع على الواجبات التي قامت بها الامهات مع الاطفال خلال فترة الحجر الصحي مع تقديم بعض الملاحظات والنصائح لهن. والجدير بالذكر ان مركز الإرشاد الأسري في العتبة الحسينية المقدسة يحمل على عاتقه العديد من النشاطات، ومنها إقامة دورات لتعليم الخياطة للنساء، والتنمية وتطوير مهارات النساء للاعتماد على أنفسهن في هذه الحياة.

إحياء المجالس الحسينية

غرب افريقيا

نظمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة (فرع جمهورية مالي) ندوة علمية حول سيرة الإمام الحسين عليه السلام غرب افريقيا تزامناً مع ذكرى استشهاده في أيام شهر محرم الحرام.

وقال مسؤول فرع الدار في جمهورية مالي (الشيخ داوود جكتي) ان عدداً من كبار العلماء ومجموعة من الطلبة الجامعيين والمثقفين شاركوا في هذه الندوة التي تم تنظيمها بمدينة باماكو عاصمة جمهورية مالي.

وأضاف، أن المحاضر الأساسي في الندوة كان «الشيخ يعقوب دوكـوري» رئيس العلماء في المجلس الأعلى الاسلامي في هذا البلد حيث تحدث عن مكانة أهل البيت (عليهم السلام) ووجوب الولاء لهم، كما تطرق الى أسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام. مشيرا الى ان الندوة تضمنت كلمة «أحمد توري» أحد كبار العلماء في مالي، وكذلك كلمة لـ«الشيخ محمد فوفانا» إمام أحد المساجد في باماكو، فيما تم في الختام توزيع نسخ من كتاب «المهدي (عجل الله فرجه الشريف) عند الشيعة والسُنة» لمؤلفه الشيخ يعقوب دوكـوري وهو من أكبر علماء المذهب المالكي في جمهورية مالي.

مواقف مشرقة في تاريخ العراق الحديث

اعداد: حيدر عدنان

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة السيد احمد الصافي في ٢١ / شعبان / ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠ / ٦ / ٢٠١٤م :

في الجمعة الماضية دعت المرجعية الدينية العليا الى التطوع للانخراط في القوات الامنية للدفاع عن العراق في ظل اوضاع صعبة يمر بها البلد وهنا عدة نقاط ينبغي بيانها :

اولا :

ان هذه الدعوة كانت موجهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون اخرى اذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بداعش التي اصبح لها اليد العليا والحضور الاقوى فيما يجري في عدة محافظات وقد اعلنت بكل صراحة ووضوح انها تستهدف بقية المحافظات العراقية مثل النجف الاشرف وكربلاء المقدسة كما اعلنت بكل صراحة انها تستهدف كل ما تصل اليه يدها من مراقد الانبياء والائمة والصحابة والصالحين فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها ..

فهي اذن تستهدف مقدسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين اديانهم ومذاهبهم كما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتى من يشترك معها في الدين والمذهب..

هذه الجماعة التكفيرية بلاء عظيم ابتليت به منطقتنا والدعوة الى التطوع كانت بهدف حث الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة التي ان لم تتم اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ..

ولم تكن للدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن ان تكون كذلك.. فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي اشد الظروف قساوة انها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن اهل السنة (لا تقولوا اخواننا بل قولوا انفسنا) مؤكدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الامر ضرورة ان تراعى حقوق كافة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة ولا يمكن في حال من الاحوال ان تحض المرجعية على الاحتراب بين ابناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد اواصر الالفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيرين الغرباء..

ثانياً :

ان دعوة المرجعية الدينية انما كانت للانخراط في القوات الامنية الرسمية وليس لتشكيل ميليشيات مسلّحة خارج اطار القانون فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم احد انها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخّص به بموجب القانون..

وعلى الجهات ذات العلاقة ان تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية وان تبادر الى تنظيم عملية التطوع وتعلن عن ضوابط محددة لمن تحتاج اليهم القوات المسلحة والاجهزة الامنية الاخرى كي تتضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوع فلا يزدحموا على مراكز التطوع الاّ من تتوفر فيه الشروط..

والمرجعية الدينية اذ توجه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الالاف

الخطبة منشورة في مجلة الأحرار العدد (٤٤٣)

الخميس ٢٧ / شعبان / ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦ / ٦ / ٢٠١٤م

من المواطنين الاعزاء الذين استجابوا لدعوتها وراجعوا مراكز التطوع في مختلف انحاء العراق خلال الاسبوع المنصرم فانها تأسف عمّا حصل للكثير منهم من الأذى نتيجة عدم توفّر الاستعدادات الكافية لقبول تطوعهم وهي تأمل ان تتحسن الأمور في المستقبل القريب..

ثالثاً:

ان المحكمة الاتحادية قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية وهناك توقيتات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد واختيار رئيسه ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة ومن المهم جداً الالتزام بهذه التوقيتات وعدم تجاوزها كما ان من الضروري ان تتحاور الكتل الفائزة ليتمخض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبول وطني واسع تتدارك الأخطاء السابقة وتفتح آفاقاً جديدة لجميع العراقيين لمستقبل أفضل..

ان دعوة المرجعية الدينية انما كانت للانخراط في القوات الامنية الرسمية وليس لتشكيل ميليشيات مسلّحة خارج اطار القانون فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم احد انها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخص به بموجب القانون...

رابعاً:

ان الاوضاع الراهنة تحتّم على العراقيين مزيداً من التكاتف والتلاحم فيما بينهم ومن هذا المنطلق يتعيّن التعاون بالتخفيف من معاناة النازحين والمهجرين وايصال المساعدات الضرورية اليهم كما يتعين على تجار المواد الغذائية وغيرها مما يحتاج اليها عامة الشعب ان يراعوا الانصاف ولا يعمدوا الى رفع الاسعار ولا يحتكروا الاطعمة التي تشكّل قوت الناس فإن الاحتكار بالاضافة الى كونه غير جائز شرعاً مما لا ينسجم مع مكارم اخلاق العراقيين ..

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يأخذ الله بايدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح انه ارحم الراحمين ..

فتاوى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الشعائر الحسينية

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكوثهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، هناك صعوبة في التعرف على أصحابها والوصول اليهم لعدم وجود آثار تدل على أصحابها. فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام أثناء المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام):

١- سير الأخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك مع العلم بأن الطريق ساید - (اتجاه) واحد فقط؟

٢- يضع الإخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام) حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: ١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.
٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

السؤال: قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء وعادةً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟

الجواب: اذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجا عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع احراز سماع الاجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يرض الأب أو الزوج بذلك، أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها أم لا يجوز؟

الجواب: أما المتزوجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها وأما غير المتزوجة فإن كان خروجها موجباً لتأذي أبيها شفقة عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضا.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالاً قوياً مرور أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجاً عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها وإلاّ فلا بأس به (وقد مر حسن الاحتياط والاجتناب).

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/ الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط.

علم فلسفة الفقه

يتحدّد موضوع فلسفة الفقه بالفقه نفسه لأن موضوع كل فلسفة مضافة (تمييزاً عن الفلسفة المطلقة التي تبحث عن الوجود المطلق بما هو وجود) لابد وأن يكون موضوعه هو ما اضيف اليه. فالفقه يدرس علومه من زاوية داخلية أما فلسفة الفقه فيدرسها من زاوية فوقية خارجية أي أننا ندرس الفقه كمجموعة متراكمة من الجهود البشرية التي حاولت وعملت خلال قرون أن تكتشف اعماق الشريعة وفهمها وتحليلها وقراءتها من زوايا متعددة، إذن هو مجموعة الدراسات الفقهية التي تحتمل الصواب والخطأ معاً ولا يرجح الباحث في فلسفة الفقه اي من الاحتمالين على الاخر لأن هذه ليست من وظيفته بل وظيفة علم الاستنباط نفسه إلا انه يمكن ان يكون له دور في إما التصويب أو التخطئة.

فقه القرآن

كان أصحاب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) اذا واجهتهم مشكلة في فهم القرآن الكريم يراجعونه (عليه أفضل الصلاة والسلام) ويحصلون على الجواب؛ لأن بيان القرآن كان وظيفته، ومن ثم يذكر الذهبي عدة نماذج من تفسير النبي، ومن جملتها أنه فسّر الآية: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ} (الأنفال: ٦٠)، حيث قال: «ألا وإن القوة الرمي».

وهنا نلاحظ أن هذا البيان الصادر عن النبي قد فسّر القوة بالرمي. وهذا تفسير لآية الجهاد، وإبراز لمصداق حكم فقهي. وهناك بالطبع ما يوافق هذا المضمون في المجامع الروائية والتفسيرية الشيعية، حيث نقل الكليني عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال رسول الله في قول الله عز وجل: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ) قال: الرمي.

الرجعة عند الإمامية

قال الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه) في كتابه (الاعتقادات/ ص ٦٠): اعتقادنا في الرجعة أنها حق.

وقد قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

كان هؤلاء سبعين ألف بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة، فيخرج الأغنياء لقوتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم. فيقل الطاعون في الذين يخرجون، ويكثر في الذين يقيمون، فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم. فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعا، فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله. ثم مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له إرميا، فقال: «لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك». فأوحى الله تعالى إليه: «أفتحب أن أحييهم لك؟». قال: «نعم». فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا، ثم ماتوا بآجالهم. وقال تعالى: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزير.

البعض منها تجاوز الـ (٢٠) مليون دينار

العتبة الحسينية المقدسة تتكفّل باجراء (١٠٠) عملية جراحية

تقرير: حسنين الزكروطي/ تصوير: محمد القرعاوي

ان مساعدة العوائل متعسرة الحالة المادية، وتمشية امورهم الحياتية، وقضاء حوائجهم من المتبنيات الاساسية التي تسعى الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الى ارسائها في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي تمرُّ بها الكثير من العوائل العراقية، فبعد ان قدّمت ولا زالت تقدّم الدعم المادي والمعنوي لعوائل المقاتلين الغيارى من الشهداء والجرحى خلال مسيرتهم الجهادية ضد العصابات الاجرامية، ها هي اليوم تعضّد ما بدأت به من مبادرات انسانية عبر استقبال المرضى من العوائل المتعففة وذوي الدخل المحدود والتكفل بمعاجلتهم في واحدة من افضل المستشفيات الصحية في كربلاء والعراق بوجه العموم.

وبمدة لم تتجاوز الشهرين استضافت مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) (١٠٠) عملية جراحية متنوعة لمرضى من محافظة كربلاء المقدسة وبعض المحافظات العراقية، وباشراف نخبة من الاطباء الاخصائيين، حتى وصلت تكلفة البعض منها الى اكثر (٢٠) مليون دينار، بحسب ما حدثنا به احمد رضا الخفاجي معاون رئيس قسم ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة والذي اضاف:

احمد رضا الخفاجي

«بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة كربلاء المقدسة والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي استقبلنا خلال شهرين (١٠٠) حالة طبية لا يمكن علاجها في المستشفيات الحكومية، وهذه الحالات استقبلناها من الموصل وبغداد والناصرية وبابل اضافة الى مدينة كربلاء المقدسة، وقد بلغت تكلفة بعض العمليات منها اكثر من (٢٠,٠٠٠,٠٠٠)، مشيرا الى ان جميع تلك العلميات اجريت على نفقة العتبة الحسينية المقدسة».

واكد الخفاجي ان: «الدكتور (ستار الساعدي) المشرف العام على المشاريع الطبية في للعتبة الحسينية المقدسة قد اعلن في وقت سابق ان تكلفة العمليات التي اجريت على نفقة العتبة الحسينية المقدسة على مدار السنوات السابقة بلغت اكثر من (ملياري دينار)، مشيرا الى ان اغلب العمليات قد اجريت بشكل مجاني

١٠٠٪، الا البعض القليل منها خُفّض الى نصف المبلغ او اكثر بطلب من اهل المريض».

وتابع: «هناك سبع حالات حرجة استقبلت في الايام القليلة الماضية منها عملية زراعة الكلى، وعملية لشابة تبلغ من العمر (٢٠) عاماً كانت بحاجة الى تدخّل طارئ واجراء عمليتين، وقد بلغت قيمة تلك العمليتين (١١,٠٠٠,٠٠٠) دينارا، كذلك توجد الكثير من الحالات الصعبة التي استقبلتها مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) والتي تمت تحت اشراف نخبة من الاطباء المختصين، منها عمليات السمنة المفرطة لامرأتين الاولى من اهالي المسيب ووزنها (٢٠٠) كيلو، واخرى من اهالي البصرة وكان وزنها (٣٥٠) كيلوغراما».

كما نوه الخفاجي عن «استقبال العتبة المقدسة للكثير من الحالات المرضية وكان منها ما يدخل ضمن صنف الكسور والعملية القيصرية لأطفال حديثي الولادة الذين يعانون من بعض المشاكل الوراثية، وهناك زيارات ميدانية نهاية شهر محرم الحرام لمحافظات الوسط والجنوب العراقية ستكون البداية فيها من محافظة البصرة وذي قار وميسان والكوت لتفقّد الحالات التي تتطلّب مساعدة العتبة الحسينية المقدسة في تقديم العلاج لها».

وبخصوص الحالات التي لا تتوفر امكانية لاجرائها في العراق قال: «هناك بعض الحالات التي لا يمكن اجراؤها في جميع المستشفيات العراقية، لذا يقتصر عمل العتبة على تقديم الدعم المادي لها.

وفي الاجابة عن السؤال الذي طُرح حول الآلية المتبعة في استقبال طلبات العوائل او مناشداتهم اجاب الخفاجي: «من الضوابط الاساسية المعتمدة في استقبال الطلبات وقبولها هي عدم وجود امكانية علاج الحالة في المستشفيات الحكومية، كذلك ان تكون الحالة تابعة لعائلة متعسرة ماديا، او من ذوي الدخل المحدود، وتحتاج الى دعم مادي لاجراء العملية».

مشيرا الى ان «اغلب الحالات التي تصل الى العتبة الحسينية المقدسة تأتي عبر موقع العتبة الحسينية المقدسة او مواقع التواصل الاجتماعي او من خلال تقديم طلب لسماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، كذلك عن طريق مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) وقسم ذوي الشهداء والجرحى في العتبة المطهرة».

من جانبها قالت الستينية المريضة (ام عمار) من اهالي المسيب:

«كنت أعاني من زيادة في الوزن بسبب كثرة العمليات القيصرية، وقد ولّد لديّ تهطلات في الجسم وخصوصا في منطقة البطن، كما ان لاستشهاد رب اسرتي وبعده ابنه قبل ما يقارب السنة في جبال مكحول كان له التأثير الكبير في وصول حالتي النفسية والجسدية الى ما انا عليه الان، كذلك فقر الحالة المادية منعتني من مراجعة الاخصائيين، لذا اصبح وزني (١٥٣) كليوغراما».

وتابعت: «تواصلت مع احد الصديقات لأستنجد بها عسى ان تجد لي من يستطيع مساعدتي في اجراء عملية قص معدة، وبفضل الله ودعاء المؤمنين تمكنت من الوصول الى رقم مكتب المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبعد الاتصال وتوضيح حالتي الصحية والمادية اوعز مشكورا بتكليف مستشفى زين العابدين لإجراء اللازم والتي تصل الى ما يقارب (٤,٠٠٠,٠٠٠)، تصاحبها فترة الرقود والتي وصلت بين (١٨-٢٠) يوما».

الدكتور (ستار الساعدي) المشرف العام على المشاريع الطبية في للعتبة الحسينية المقدسة:

«العتبة الحسينية المقدسة اعلنت في وقت سابق ان تكلفة العمليات الجراحية التي اجريت على نفقتها خلال السنوات السابقة قد بلغت اكثر من (ملياري دينار)»

الزيارة بالإنابة من أهم نشاطاتها في يوم عاشوراء...

مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام للإعلام الرقمي

حضورٌ عالميٌ فاعل

تقرير: عبد الله النصراوي

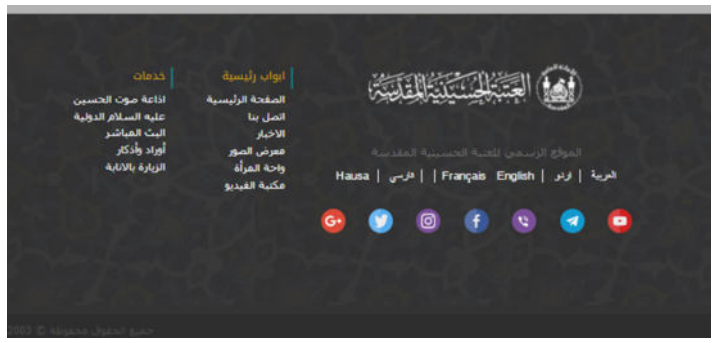

تواصل الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بمختلف اقسامها مجمل نشاطاتها الخدمية على مدار العام وتتضاعف تلك الجهود خلال الزيارات المليونية، وكان لمؤسسة الامام الحسين (عليه السلام) دور كبير وفعال خلال شهر محرم الحرام متمثلا ببرامج تبث عبر المواقع الالكترونية (التواصل الاجتماعي) والموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة اضافة الى القناة المتواجدة في اليوتيوب، وان هذه المؤسسة مقسمة لمجموعة من الوحدات لكل منها عمل واختصاص معين، بحيث انها تمتلك اكثر من (١٣) موقع تواصل اجتماعي يزيد عدد المتابعين لها على مليون متابع من داخل العراق وخارجه، وانها اطلقت برنامج الزيارة بالإنابة تحت عنوان (سجل اسمك) الذي يعد من اهم نشاطاتها خلال الشهر الحرام». وفي هذا السياق تحدث مدير مؤسسة الامام الحسين (عليه السلام) للإعلام الرقمي ياسر الطالقاني قائلا:

«ان المؤسسة تمتلك اكثر من (١٣) موقع تواصل اجتماعي، واغلب هذه المواقع تمتلك من المتابعين على ما يزيد عن (١,٠٠٠,٠٠٠) متابع ومشترك واكثر من (١٠,٠٠٠) مشاهدة، وهي تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي في العتبات المقدسة وفي كثير من الجهات الدينية.

وتابع: لدينا قناة في برنامج اليوتيوب تبث على مدى (١٢) ساعة يوميا، وبدون (لوغو) لكي يتسنى للقنوات الفضائية الحصول على بثها بدون معوقات، فضلا عن مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الرقمية الاخرى».

منوها عن «تسمية برنامج الزيارة بالإنابة تحت عنوان (سجل اسمك)، وذلك لتسجيل اسماء الزائرين الذين يصعب عليهم الوصول الى مدينة كربلاء وتحديدا في انتشار جائحة كورونا الخطيرة، لذا كانت حصيلة مَنْ سجل أكثر من (خمسة ملايين) مشترك خلال الايام العشرة الاولى من ايام شهر محرم الحرام، كما وفرت المؤسسة خدمة (الزيارة الافتراضية) على الموقع الالكتروني وهي عبارة عن (٣٦٠) صورة للمرقد والمخيم الحسيني مصحوبة بصوت الزيارة يمكن للمتابع الدخول اليها والتجوال الافتراضي داخلها، وقد شهدت هذه الخدمة دخول قرابة (اربعة ملايين) زائر، وستكون هناك نشاطات مستقبلية اخرى تتمثل بزيارة سيدنا العباس والائمة الاطهار (عليهم السلام) في عموم البلاد».

اكثر من (خمسة ملايين) مشترك خلال العشرة الاولى من ايام شهر محرم الحرام، ودخول قرابة الاربعة ملايين زائر لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نيابةً في الموقع الرسمي عبر خدمة (الزيارة الافتراضية)

واردف: هناك خدمة جديدة اطلقت في الموقع خصصت لفئة مصوري الفوتوغراف، تتمثل في توفير موقع خاص بهم يتيح لهم الفرصة لنشر نتاجهم الفوتوغرافي من داخل وخارج العراق وبعدها يتم تقييم تلك الصور عبر اللجنة الفنية المختصة التي وضعت خصيصا لهذا الموقع، كما تعمل المؤسسة على انتاج برامج وكليبات لمختلف الرواديد، وبرامج دينية خاصة بشهر محرم الحرام وتوزيعها على عدة قنوات فضائية ولدينا تنسيق مع الكثير منها لتزويدها بالمواد التي يحتاجونها».

طيلة جائحة كورونا...

هذا ما قدّمته العتبة الحسينية المقدسة من دعم صحي ولوجستي في تسعة محاور

تقرير: حسين النعمة

لم تدخر العتبة الحسينية المقدسة جهدا إلا وبذلته من أجل خدمة ابناء الشعب العراقي بجميع اطيافه، فوقفت مع الجهات الصحية لمواجهة انتشار فيروس كورونا، وسخرت جميع امكانياتها وتواصلها بإنشاء مراكز لعلاج المصابين بفيروس كورونا في عموم المحافظات العراقية، اضافة الى مساندتها للملاكات الصحية وتقديم الدعم اللوجستي للمؤسسة الصحية ما يؤكد ان العتبة المقدسة حاضرة لمواجهة اي أزمة تعصف بالبلد الحبيب.

حرصت العتبة المقدسة على انشاء اكثر من (٢٤) مركزا لإيواء مرضى كورونا في مختلف محافظات العراق وقد تم انجاز عشرة منها وتسليمها الى وزارة الصحة

مراكز الشفاء انشأت بتصاميم حديثة وتم تجهيزها بجميع الأجهزة والمعدات الطبية لمواجهة جائحة كورونا لتقديم أفضل الخدمات الطبية للمصابين.

انشاء مراكز الشفاء وفق مواصفات عصرية وبتصاميم خلابة تساهم بتقليل الضغط النفسي على المصابين بكورونا

فمواجهة جائحة كورونا تتطلب عزيمة صلبة ومساعي جادة تستوعب تحديات هذه المرحلة العصيبة التي تعيشها البشرية، والعتبة الحسينية تعاضدت مع جميع المؤسسات والدوائر الصحية في سبيل التصدي «لفيروس كورونا» وقد تابعت مجلة (الاحرار) انشطة العتبة الحسينية المقدسة منذ تسجيل اول حالة اصابة في البلد، لتكشف بالتفاصيل والارقام ما قدمته العتبة المقدسة من خدمات، وما بذلته من جهود من أجل الحفاظ على سلامة المجتمع وديمومة الحياة، وفي تصريح له أكد رئيس هيئة الصحة في العتبة الحسينية المقدسة (الدكتور ستار جبار الساعدي) خلال اصدار (مراكز الشفاء) الذي صدر عن شعبة النشر في اعلام العتبة المقدسة قال فيه:

«منذ أن بدأت الازمة بدئ العمل ليل نهار بتشكيل خلية خدمة في العتبة الحسينية المقدسة لغرض التصدي لهذا الوباء وهنا خلية الخدمة وبتوجيه سماحة المتولي الشرعي تصدت لهذا الوباء وتكاملت جهودها مع جهود مؤسسات الدولة والمؤسسات الاخرى حيث تم عمل فرق متعددة لغرض المساهمة والمساعدة في تجاوز هذه الازمة باذنه تعالى وانقسم العمل على عدة محاور، وكالتالي:

١- **المحور الاول**: محور التوعية حيث ان العتبة الحسينية المقدسة قامت بنشر الكثير من منشورات التوعية وكل ما يترتب على ذلك لأبناء الشعب العراقي عن طريق عمل فيديوهات وبوسترات وندوات تثقيفية وتوعوية لهذا الغرض.

٢- **المحور الثاني**: محور زيارة فرق متعددة من رجال الدين الافاضل الى مختلف المحافظات واللقاء بالمرضى والكوادر الطبية مثل خط الصد الاول لغرض مساندتهم لتجاوز هذه المحنة واعطائهم الدعم المعنوي وماله من اثر كبير في نفوس الكوادر الطبية والتمريضية والمرضى.

٣- **المحور الثالث**: قامت العتبة الحسينة المقدسة باسناد المستشفيات التي يرقد فيها مرضى الكورونا (عافاهم الله) ومنذ نشوء هذه الازمة قمنا بتوفير كميات كبيرة من مستلزمات الوقاية لكادر الصد الاول: (الكادر الطبي والتمريضي وغيرهم) حيث تم توزيع كفوف مختلفة الانواع والاغراض وبكمية تقارب (٥٠٠) الف كف وكمامات مختلفة الانواع والاغراض وبكمية تقارب (١٥٠) ألف كمامة وبدلات وقاية متنوعة واغطية للرأس والجسم والعينين تتجاوز الـ (١٠٠) الف ومعقمات متنوعة

تتجاوز (١٢٥) الف ومغذيات مختلفة تتجاوز (٢٠) الف وكميات من المستلزمات الطبية من القطن الطبي وغيرها تتجاوز الـ (٢٥٠) الف كيلوغرام.

٤- **المحور الرابع**: محور تحويل مدن الزائرين الثلاث: (مدينة سيد الاوصياء ومدينة الإمام الحسين العصرية ومدينة الإمام المجتبى العصرية) الى اماكن لإيواء المرضى من مختلف ارجاء بلدنا العزيز حيث تم توفير ما يقارب (٦٠٠) سرير في هذه المدن للمرضى مع توفير كافة المستلزمات لإيواء هؤلاء المرضى من الناحية الطبية وغيرها.

٥- **المحور الخامس**: تم جلب مصنع لصناعة الكمامات لتخفيف الازمة عن ابناء بلدنا العزيز.

٦- **المحور السادس**: شراء مصنع خاص للأوكسجين وجعله في خدمة ابناء بلدنا العزيز.

٧- **المحور السابع**: وهو المحور المهم حيث ان في هذا المحور ونظراً لما يعانيه بلدنا من انتشار الوباء كانت هناك حاجة ملّحة وضرورية لزيادة السعة السريرية لعلاج مرضى كورونا وتوفير عزل لائق بهم، لذا حرصت العتبة الحسينية المقدسة على انشاء اكثر من (٢٤) مركزا لإيواء مرضى الكورونا في مختلف محافظات العراق وعلاجهم فيها وقد تم انجاز عشرة منها وتسليمها الى وزارة الصحة.

٨- **المحور الثامن**: توفير التبريد والضغط السالب في، وتم

تسخير كل جهود العتبة الحسينية المقدسة الجهد البشري والمالي بتوجيه من سماحة المتولي الشرعي لغرض مواجهة هذه الجائحة، وكل الذي ذكرناه اعلاه هو جزء من الواجب الاخلاقي والديني التي تقوم به العتبة الحسينية المقدسة تجاه ابناء شعبنا العزيز.

فيما جاء **تاسع المحاور** لتعزيز التكافل الاجتماعي ومساعدة المتضررون من الجائحة، واتجهت بوصلة الخدمات الى المتضررين من هذا الجائحة ايضا فشرعت العتبة الحسينية لمساعدة ذوي الدخل المحدود والعوائل المتعففة بتوزيع آلاف السلال الغذائية في الاحياء الفقيرة بكربلاء طيلة فرض حظر التجوال والوضع الصحي الذي تمر به البلاد.

ووسعت العتبة الحسينية من نطاق حملتها الخاصة بالتكافل والتثقيف ضد (كورونا) في عدد من المحافظات العراقية وقامت من خلال مراكز تابعة لقسم النشاطات العامة لديها في بغداد والديوانية، بالمشاركة في حملات التعفير والتوعية بمخاطر جائحة (كورونا)، وتوزيع السلال الغذائية على الفقراء تلبية لدعوة المرجعية الدينية العليا بالتكافل الاجتماعي. وكان لمضيف الإمام الحسين (عليه السلام) دور كبير في توزيع اكثر من ١٧ ألف سلة يومية، فيما تكونت السلة من (١١) مادة جافة متنوعة الاجناس، وأن التوزيع لم يقتصر على الوجبات الجافة بل شمل كذلك الخبز والصمون والخضروات، وأن العتبة ماضية في عملها ولم تتوقف في تأمين السلة الغذائية لمواجهة الازمة التي يمرُّ بها البلد»، فيما قام قسم التنمية الزراعية في العتبة الحسينية المقدسة، بتوزيع الخضروات على الاحياء الفقيرة في محافظة كربلاء المقدسة، بعد فرض حظر التجوال، وقال رئيس قسم التنمية الزراعية في العتبة المقدسة قحطان عوز الشمري، إن «العتبة الحسينية المقدسة قامت بتوزيع الخضروات مجانا للعائلات الفقيرة». وأوضح أن «كمية الخضروات التي تم توزيعها بلغت (٤) اطنان وشملت جميع الأجناس»، مشيرا إلى أن «هذه الخطوة جاءت لدعم العائلات بالسلة الغذائية بسبب فرض حظر التجوال وغلق الطرق». لواء علي الأكبر يقوم بتشغيل عشرة مخابز تنتج (٥٠ ألف) رغيف يوميا ويوزعها على المواطنين مجانا

بادر لواء علي الأكبر (عليه السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، بتشغيل أفرانه الخاصة والبالغ عددها عشرة مخابز لتوزيع مادة الخبز (مجانا) على المواطنين، وبواقع (٥٠ ألف) رغيف يوميا.

مركزٌ لمعالجة الأورام السرطانية ومدارس كبرى للأيتام..

مشروعان إنسانيان للعتبة الحسينية المقدسة يتابعهما «الشيخ الكربلائي» ميدانياً

تقرير: حسنين الزكروطي/ تصوير: احمد القريشي

لم يكن لارتفاع درجات الحرارة التي وصلت إلى (٤٧ درجة مئوية) عائقاً أمام حرص واهتمام المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الاطلاع الميداني على اثنين من أهم المشاريع الإنسانية والخدمية في محافظة كربلاء المقدسة حيث أجرى جولة ميدانية للاطلاع على مجريات الأمور، فمشروع مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لمعالجة الأورام السرطانية، ومدارس الايتام النموذجية من المشاريع الاستراتيجية التي أنشأتها العتبة المقدسة لتكون بصيص أمل وريادة في المجال الطبي، وتسهم في رعاية المرضى الذين هم بأمسّ الحاجة للعلاج، وبما يوازي عمل الدوائر والمؤسسات الحكومية.

وتحدّث الدكتور ستار الساعدي المشرف العام على القطاع الصحي في العتبة الحسينية المقدسة قائلاً: «لا يخفى على الجميع ان العتبة الحسينية المقدسة لديها الكثير من المشاريع الصحية، والهدف من هذه المشاريع هو توفير خدمات نوعية للمواطن العراقي في جميع المحافظات، وقد تواجدنا مع سماحة الشيخ الكربلائي في أحد المشاريع الانسانية المهمة وهو مركز الامام الحسين (عليه السلام) للأورام السرطانية الذي يضم (٩٠) سريراً، اضافة الى الاجهزة الطبية المتطورة والمتخصصة في علاج هذا المرض، ومنها اجهزة المعالج الخطي وعددها (٢)، وهي لأول مرة تدخل الى العراق، فضلاً عن الاجهزة التشخيصية والعلاجية الخاصة بالأورام السرطانية».

واضاف الساعدي: «ان نسبة الإصابة بالأمراض السرطانية تصاعدت بشكل مخيف في الفترة الاخيرة، لذلك كان لابد للعتبة الحسينية المقدسة وكما عوّدت الشعب العراقي على أن تكون حاضرة في كل مجال ومحفل وتسخّر كل ما لديها من أجل التخفيف عن كاهل المواطن العراقي العزيز».

وتابع حديثه، أن «مشروع مركز الإمام الحسين (عليه السلام) للأورام السرطانية سيتم افتتاحه لاستقبال المرضى خلال الاشهر الستة القادمة، بعد وصول كافة الأجهزة والمعدات الطبية»، منوهاً بأن «زيارتهم للمشروع مع المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي جاءت من اجل التعرف على آخر تطورات المشروع ومراحل انجازه، اضافة الى الحديث عن تهيئة الكوادر الطبية التي ستعمل في هذا المركز مع الاستعانة بالخبرات الطبية الموجودة في محافظة كربلاء وبقية المحافظات».

وفي الاجابة على السؤال الذي طرح حول مدى تأثر مراحل انجاز مركز الامام الحسين (عليه السلام) للأورام السرطانية بوجود أزمة كورونا التي أضرت بالكثير من المشاريع؟، قال: «كما يعلم الجميع ان ازمة كورونا كانت عائقاً أمام جميع المشاريع، ولكن من خلال زيارة المتولي الشرعي لهذه المشاريع تم تذليل جميع العوائق وتوفير المستلزمات التي تحتاجها الكوادر العاملة لإنجاز المشروع في الوقت المحدد».

ويشاركه الحديث، المهندس زيد كاظم مدير مشروع مركز الإمام الحسين (عليه السلام) للأورام السرطانية بالقول: «ان هذا المشروع يعدّ من المشاريع الطبية الإنسانية التي سعت العتبة الحسينية المقدسة الى إنشائها؛ من أجل مساعدة المراكز الحكومية الموجود في العراق في علاج مرضى السرطان، وقد وفرت العتبة المطهرة مساحة (١٢) دونماً لتشييد مشروع صحي خاص لرعاية المرضى».

وأضاف، أن «نسبة إنجاز المشروع وصلت لغاية الآن (٨٥٪)، ويضم مركزاً لعلاج الاورام السرطانية، ومبنى خاصا لسكن الاطباء، وآخر لسكن ذوي المريض (المرافقين)»، مشيرا الى أن «المتولي الشرعي للعتبة الحسينية قد أولى اهتماماً كبيراً بهذا المشروع الإنساني والمهم من خلال زياراته المتكررة وتوجيهاته المستمرة طيلة فترة الإنجاز».

وزاد بالقول: «يضم المركز جملة من الاجهزة الطبية الحديثة المستخدمة في أفضل المراكز العالمية لعلاج الأورام السرطانية، ومنها جهاز (سيكلوترون) و(البت سكان) و (MRI)، واجهزة المعجلات الخطية (العلاج الخطّي)».

أما المشروع الآخر، الذي اطلع سماحة الشيخ الكربلائي عليه خلال جولته الميدانية، فيتمثل بمشروع مدارس الأيتام النموذجي، ويحدّثنا عن ذلك مدير المشروع المهندس مرتضى علاء عبد الكريم قائلاً: «يحتوي مشروع مدارس الأيتام النموذجي على ست مدارس ثلاث منها للبنين وثلاث اخرى للبنات، فضلاً عن الابنية المركزية والتي تضم المكاتب الادارية واماكن الاستراحة والجوامع والمنشآت الصحية، وقد تم إنجاز ثلاث مدارس منها، سُلمت لقسم التربية والتعليم في العتبة الحسينية المقدسة، والمدارس الاخرى قيد الانجاز، وبنسب تصل إلى (٩٠٪)، وستُسلّم بشكل كامل مع بدء العام الدراسي الجديد».

وأضاف عبد الكريم، «تبلغ المساحة الكلية لكل مدرسة (١٣٠٠)م٢، بينما تبلغ المساحة البنائية لكل مدرسة (٤,٠٠٠)م٢، وبمساحة استيعابية لـ (٥٠٠) طالب في كل مدرسة، وبـ(٣٦) طالباً في كل صف»، منوهاً بأن «الزيارات المستمرة للشيخ الكربلائي للاطلاع على سير الأعمال في بناء المدارس تأتي من حرصه الشديد على متابعة المشاريع الإنسانية التي تصب في خدمة شريحة مهمة من أبناء المجتمع».

فيما يبين الأستاذ الدكتور عادل نذير، رئيس قسم التربية والتعليم في العتبة الحسينية المقدسة: «ان القسم يسعى جاهداً بدعم من المتولي الشرعي للعتبة المقدسة إلى إنجاز

عمرت البلدان بحب الاوطان... ممثل المرجعية العليا يتابع بنفسه سير الاعمال في مشروع مركز الامام الحسين (عليه السلام) للأورام السرطانية ومجمع مدارس الايتام النموذجي ويؤكد على تسليمهما في الوقت المقرر

سلسلة من المشاريع الخدمية التي تهدف الى استيعاب أكبر قدر من تلاميذ محافظة كربلاء المقدسة، وتحديدا الطلبة من أبناء شهداء الحشد الشعبي والقوات الامنية»، مؤكداً أن «هذه المؤسسات نسعى من خلالها لخلق فرصة تعليمية طيبة وموازية للمناهج العالمية وفق رؤية جديدة».

وأردف: أن «مدارس العتبة الحسينية المقدسة تتمتع بسلسلة من المناهج الاثرائية التي تضيف للطلبة الاعزاء الجوانب الاخلاقية والتربوية، فضلاً عن المستوى العلمي التي نسعى بتوفيق من الله (عز وجل) الى رفعه من خلال الدروس النموذجية والطرائق التدريسية المتطورة، كذلك وفرت هذه المدارس الفرصة للخريجين الذين لو يحالفهم التوفيق للتوظيف في المدارس الحكومية، من خلال فتح آفاق لهم في هذه المؤسسات؛ لكي يكونوا من المساهمين في توفير المناخ العلمي المناسب للطلبة».

وختم نذير حديثه بالتنويه الى ان «مشروع مدارس الأيتام لا يقلّ شأناً عن جميع المشاريع في العتبة الحسينية المقدسة فهي تسعى الى ان تكون خدمية وانسانية أكثر من كونها استثمارية، وان مساندة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة لهذه المشاريع ومتابعة جميع تفاصيلها تأتي من اجل ان تكون هذه المدارس البؤرة المناسبة للنهوض بواقع التربية والتعليم في العراق، خصوصا وانها لا تنافس المدارس الحكومية بل توازيها من خلال خلق بيئة خلاقة للطلبة».

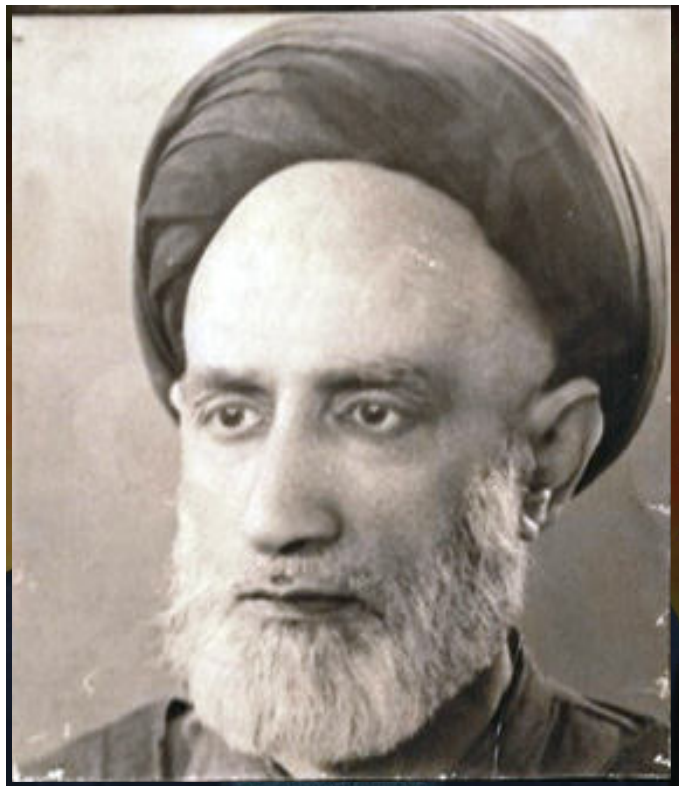

يعدُّ كتاب (مقتل الإمام الحسين عليه السلام) من أبرز المؤلفات التي سطّرها بأنامله العلامة الراحل السيد عبد الرزاق المقرّم (رضوان الله تعالى عليه)، وليكونَ عزاءً تقرح له الأجفان لمجرّد قراءته والتذكير بمصيبة سيد الشهداء (عليه السلام)، إضافة إلى ما حواه من مناقشة مستفيضة وحادثة استشهاده، ويتصف أسلوب المؤلف في كتابه هذا بالوضوح والدراسة والفحص والمقارنة، وقد حظيت هوامش الكتاب ببحوث فقهية ولغوية وأدبية، كما أنها تكشف عن تضارب الروايات، وتقدم للقارئ صورة واضحة عن واقعة كربلاء الأليمة.

ولذلك فقد ارتبط اسم المقرّم بمؤلفاته القيمة التي نذر عمره المبارك في رفد المكتبة الإسلامية بها متخصصاً بحياة وسيرة أهل البيت (عليهم السلام)، فعُدّ من أشهر المؤلفين وفضلاء النجف الأشرف.

صاحب كتاب مقتل الإمام الحسين عليه السلام

(٥١ عاماً) على رحيل العلاّمة المؤلف

السيد عبد الرزاق المقرّم

الأحرار/ علي الشاهر

ولادة وسيرة وضّاءة

هو السيّد عبد الرزاق ابن السيّد محمّد ابن السيّد عباس الموسوي المقرّم ويعود نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، المولود في مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) عام (١٣١٦ هـ) في بيت علم وسيادة نهل منه شغفه بالعلم والمعرفة، وبدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته الحوزوية حتى نال قدح السبق في الكتابة والتأليف الذي وجد فيه حياته وضالته المعرفية، وليقدم خدمة جليلة في طريق أهل البيت (عليهم السلام).

وكان أبوه السيد محمد ابن السيد عباس كثير الاعتكاف بالجامع الأعظم بالكوفة و كثير الاقامة فيها، و لكن جده لأمه السيد حسين العالم أخذه بمزيد من الرعاية و التنشئة الدينية على غرار ما ينشأ عليه أبناء أهل العلم و الفضل من دراسة العربية بأدواتها والفقه بفروعه و العقائد بمسائله و كانت وفاة جده في سنة (١٣٣٤) قد آلمته كثيراً و حملته جهداً و نصبا في العيش و الحياة، فتحمل الشظف و كابد قساوة الأحوال و لكن هذه لم تصرفه عن طلب العلم و حضور (البحث) لدى أساتذته، وكان يذكر والده السيد محمد المتوفى

عام (١٣٥١ هـ) بكثير من الخير، أما والدته العلوية كانت بارة به و قد برّ بها وكانت صالحة و قارئة للقرآن و قد وافاها الأجل عام (١٣٧٠ هـ).

وأما جد عائلة (آل المقرّم) فهو السيد قاسم و قد نزح من أراضي (الحسكة) حيث كانت له أراض يباشرها و جاء إلى النجف الأشرف لجوار سيد الوصيين (عليه أفضل الصلاة والسلام)، إذا كان نزوحه في القرن الثاني الهجري، و منذ حل في دارهم الحالية جدّ في طلب العلم حتى صار علما من الأعلام وكان مرموقاً لدى علمائها وأفاضلها وكانت داره مرتاداً لذوي الفضل وكثيراً ما كان يقيم مناسبات ذكر أهل البيت (عليهم السلام).

وقد تفتّحت قريحة السيد عبد الرزاق المقرّم بعمر صغير، ووجد نفسه محاطاً بفعل بيئته الدينية برجال العلم الأعلام وجهابذة المعرفة، فقرر أن يسلك طريقهم ويعضّد حسّه وثقافته وقلمه بما يجعله كاتباً لامعاً وعلامة فارقة بين كبار المؤلفين، وقد درس على أيدي كبار مراجع الدين العظام بينهم (الشيخ محمّد حسين النائيني المعروف بالميرزا النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ محمّد حسين الإصفهاني، السيّد أبو الحسن الإصفهاني، الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء، السيّد محسن الحكيم، الشيخ حسين الحلّي، السيّد أبو القاسم الخوئي، الشيخ محمد جواد البلاغي) (أعلى الله مقامهم الشريف).

المؤلف والشاعر الفذ

أما بالنسبة لريادته في التأليف الموسوعي الضخم، فيمكن أن نتعرف على ذلك من أقوال العلماء الأعلام بحقّه، إذْ يقول الشيخ الأميني (قدس سره) في الغدير: «أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب على تضلّعه في العلم، وقدمه في الشرف، واحتوائه للمآثر الجليلة، ومن مهمّات تآليفه وأوفرها فائدة كتاب الإمام السبط المجتبى»، فيما يقول الشيخ محمّد هادي الأميني (قدس سره) في معجم رجال الفكر والأدب في النجف: «عالم متتبّع، ومجتهد محقّق، متضلّع في الفقه المقارن والتأريخ الإسلامي، مؤلّف مكثر، له كتب»، وكذا يقول عنه السيّد الغروي في ذكره مع علماء النجف الأشرف: «عالم كامل، ومجتهد متتبّع، مؤرّخ، محقّق... كان على جانب كبير من الورع والتقوى والتفاني في حبّ أهل البيت الطاهرين (عليهم السلام)، والتمسّك بحبل مودّتهم، خشناً في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، بعيداً عن التكلّف والتصنّع والرياء، وكانت له خزانة كتب قيّمة، كما كانت داره ندوة الأفاضل والعلماء ومجمع الخطباء والمؤمنين، يتجنّب التدخّل في قضايا خارجة عن نطاق عقيدته ودينه، ولم تستهوه الحياة وزخارفها».

جانب من مؤتمر إحياء ذكرى السيد المقرم ـ العتبة الحسينية المقدسة

أبرز مؤلفات السيد المقرّم

كما ذكرنا، ترك السيد المقرم (رضوان الله تعالى عليه) تراثاً فكرياً ضخماً، تشرّفت باحتضانه المكتبات الإسلامية في العراق والعالم، ومن بينها (خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)، سرّ الإيمان في الشهادة الثالثة في الأذان، وفاة الصدّيقة الزهراء (عليها السلام)، مقتل الحسين (عليه السلام)، حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، علي الأكبر ابن الإمام الحسين (عليه السلام)، الشهيد مسلم بن عقيل، السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليه السلام)، زيد الشهيد، تنزيه المختار الثقفي، وفاة الإمام الرضا (عليه السلام)، وفاة الإمام الجواد (عليه السلام)، العباس ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام)، يوم الأربعين، قداسة ميثم التمّار).

ويقول عن عظمة تأليفه ولده السيد (محمد حسين المقرّم) في تقديمه لكتاب (مقتل الحسين عليه السلام): «ان القارئ ومجرد أن يقرأ كتب السيد المقرّم لا شكّ سيجد سمةَ الوضوح و طابع الأشواق هي الأساس في التراكيب، و لا يبعد عن البال أن البحث الذي تتميز به كتبه، هي دراسة و فحص و مقارنة، و هذا يستدعي منه قراءة (النصوص) بوجوهها المختلفة مع نقد للقائلين و الرواة، و عرض لشخصياتهم و بعد هذا كله، إما أن يستقيم (النص) أو يتهاوى، و على هذا صدر كتابه (تنزيه المختار الثقفي) و كتابه الجليل (السيدة سكينة) وكتابه المخطوط (نقد التاريخ في مسائل ست)، وأسلوب الكتابة في عصره كان يعتمد

السجع و الاحتفال بالزخرفة اللفظية و شحن التراكيب بما يثقل كاهل العبارة من رموز و إشارات و أشياء أخرى يجفوها البيان العربي الحديث... هذه أشياء خلا منها أسلوبه، واعتمد على (الاستنباط) و الفهم الجيد، لذلك قامت مؤلفاته على الأصالة في الفكرة و الاسترسال في سرد الحقائق و عرض المعاني».

كما ويعدّ السيد المقرّم شاعراً ذوّاقاً وصاحب لفتات شعرية باذخة بالجمال، وله أبيات في التوسّل بأهل البيت(عليهم السلام) والتمسّك بأذيالهم، منها هذان البيتان يخاطب بهما أبا الفضل العباس (عليه السلام):

أبا الفضلِ يا نورَ عينِ الحسين

ويا كافلَ الظعنِ يومَ المسير

كما كان يقول الأراجيز وينظم القصائد باللهجة الدارجة (الحسجة)، ويُحب الشعر ويعرفه ويستمع إليه ويجمعه ويستشهد به في مؤلفاته القيّمة.

رحيلٌ واستذكار

تُوفّي السيد عبد الرزاق (قدس سره) في السابع عشر من شهر محرم الحرام سنة (١٣٩١ هـ)، ودُفن في داره في مدينة النجف الأشرف.

ووفاءً وعرفاناً لجهوده الكبيرة في مجال التأليف بحق أهل البيت (عليهم السلام)، فقد احتفت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في (١٨ أيلول ٢٠١٩) بالذكرى الخمسين لرحيل العلامة السيد المقرم (رضوان الله تعالى عليه)، حيث أقامت مؤتمراً علمياً عقده مركز إحياء التراث الثقافي والديني في قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالعتبة الحسينية المقدّسة وبالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء، كما شهد المؤتمر إزاحة الستار عن موسوعة آثار السيّد المقرّم المخطوطة التي تبنت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة للتعريف بمنجزات هذا الرجل المخلص لمحبة أهل البيت (عليهم السلام).

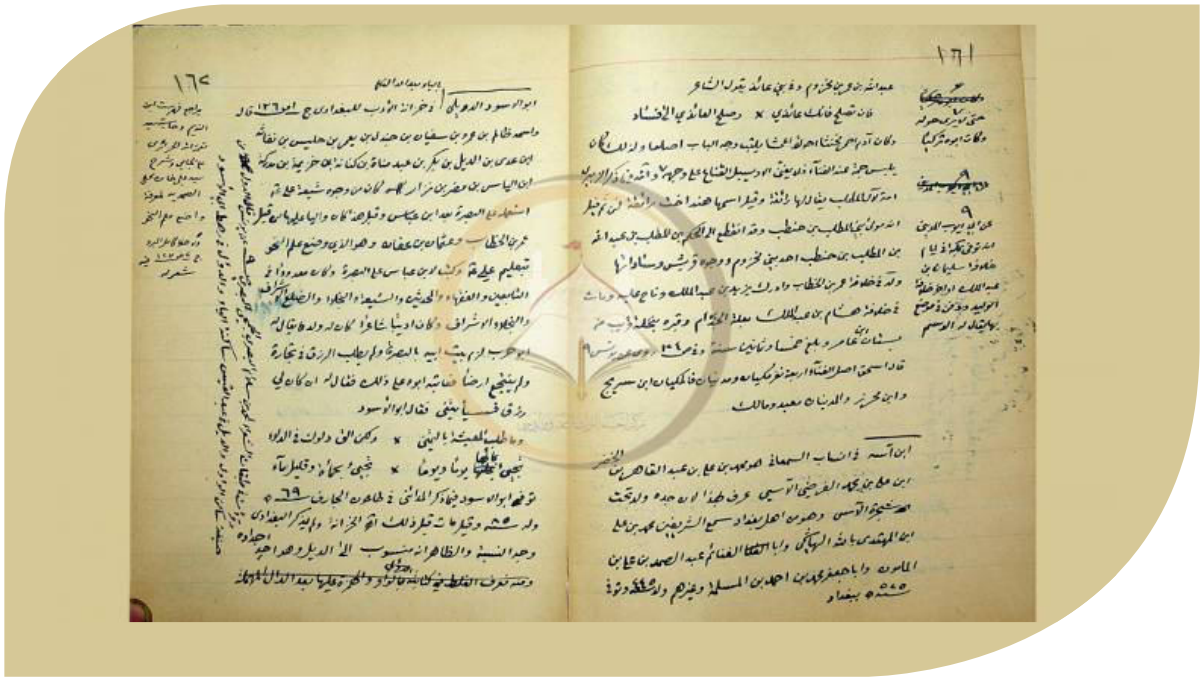

نموذج من خط العلامة السيد عبد الرزاق المقرم (رحمه الله)
على مسودة كتابه (الكنى والألقاب)

ظاهرة الدعاء
عند الامام زين العابدين عليه السلام

الأحرار/ حسين نصر

من يتأمل في نصوص الصحيفة السجادية يجد روضة منسقة الورود متعددة الألوان، زاهية المنظر، دقيقة التنسيق، بديعة الصور، يشعر المرء حين يقرؤها كأنه في نزهة بين حقول هذه الروضة لا يدري أيقف عند هذا اللون من الزهور أم عند تلك الإضمانة من الغصون، أم يتأمل في تلك التوزيعات البيانية المعبرة، فهي نسيج بياني منقطع النظير، فالفواصل بين العبارات متناسقة، والبنى الافرادية والتركيبية متناظرة والتنويعات البنيوية مذهلة مشوقة، ففي كل سطر ظاهرة أسلوبية وفي كل جملة وعبارة التفاتة معنوية ودلالية.

وتناول المؤلف علي الشاهرودي في مقدمة الكتاب، لم تحتفل المكتبة الشيعية خصوصاً والاسلامية عموماً بكتاب خاص بالدعاء العظام مثلما جاءت به الصحيفة السجادية التي تركها لنا الإمام علي السجاد (عليه السلام) رابع الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وتعد من ذخائر التراث الإسلامي، ومن مناجم المباحث البلاغية والأخلاقية والتربوية والأدبية في الاسلام وهي مدرسة لتربية النفوس وتوجيه القلوب، ونظراً لأهميتها فقد سماها كبار رجال الفكر والعلم بانجيل أهل البيت وزبور آل محمد (صلوات الله عليهم).

وذكر الشاهرودي في الفصل الاول، من خلال الدعاء والمناجاة التي يضع فيها الامام السجاد (عليه السلام) نفسه مكان المتضرع الخائف من خالقه، فقد عمد إلى إبراز هذه العبادة واشاعتها بين الناس والإكثار منها، وأي عبادة بعد الصلاة والصوم افضل من التقرب إلى الله (سبحانه وتعالى) بكلمات إيمانية عالية وبروحية جميلة تتفتح نوافذ الرحمة الإلهية ويهطل وافر الخيرات على المومنين.

وأشار الشاهرودي، في الفصل الثاني الى تراث الامام السجاد (عليه السلام) من خلال (الصحيفة السجادية) بقوله: «قد فتحت الصحيفة السجادية آفاقاً جديدة للوعي الديني، كان المسلمون قد فقدوه، ودعت الى التبتل الروحي والصفاء

النفسي والطهارة والتجرد من الانانية ونبذ الجشع والطمع وغير ذلك من الرذائل والنزاعات الشريرة التي نهى عنها الإسلام، كما دعت الصحيفة بالله تعالى خالق الكون وواهب الحياة ومصدر الخير والحق والجمال سبحانه وتعالى أحسن الخالقين، مبينا كما عرفت الصحيفة بـ إنجيل أهل البيت (عليهم السلام) وصحيفة في الزهد، والندبة، وانجيل ال محمد (صلى الله عليه وآله)، زبور آل الرسول، وقد امتازت الصحيفة بامور بالغة الأهمية ومميزات عديدة، منها لقد تمثلت الادعية المباركة الانقطاع الكامل لله تعالى والاعتصام بحبله والتجرد التام من عالم المادة، كشفت عن معرفة كاملة يتمتع بها الامام السجاد عليه السلام تفيد عن عمق إيمانه بالواحد القهار، واحتوت على كمال الخضوع أمام الله تعالى، ولقد فتحت أبواب الأمل والرجاء برحمة الله تعالى التي وسعت كل شي، واكثر ما ورد من أدعية في الصحيفة السجادية يصلح برامج للأخلاق الروحية وآداب السلوك والفصائل النفسية التي يسمو بها الانسان عن عالم المادة، وأنها تمثل فلسفة الدعاء الذي هو معراج المؤمن إلى الله والبالغ به إلى أرقى مراتب الكمال.

واوضح المؤلف، في الفصل الثالث، أسلوب الدعاء عند الامام السجاد (عليه السلام) واشار الى أدعية الصحيفة السجادية المبجلة بانها تعد من أجمل النصوص الأدبية الدينية، كيف لا وناثرها هو الامام زين العابدين (عليه السلام) الذي يمتلك ناصية أدب الدعاء والنجوى، حيث للدعاء عند الامام عليه السلام أسلوب خاص يكاد يكون متفرداً لوحده بين الاثار (الدعائية) الاخرى، فهو مكثف العبارة والصور البيانية ومنزه عن كل خدشة في المعنى والالفاظ، وأسلوب الدعاء عند الامام السجاد عليه السلام وما يكتنزه من علم ومعرفة وحتى الأحكام الدينية والعقائدية الاسلامية فلم تستطع الأيادي الخبيثة من مسه وتزويره والمساس به، وكأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لهذه الصحيفة الغراء حافظاً يحفظها فلا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ،ولذا لا يمكن التشكيك أبداً

> **فتحت الصحيفة السجادية آفاقاً جديدة للوعي الديني كان المسلمون قد فقدوه، ودعت الى التبتل الروحي والصفاء النفسي والطهارة والتجرد من الانانية ونبذ الجشع والطمع وغيرها من الرذائل**

بنصوصها خصوصاً وانها صدرت بلسان عربي فصيح تعجز الألسنة عنده، فمبدعها هو الامام السجاد عليه السلام ابن النبوة والامامة وموطن البلاغة والفصاحة ، واذ يقول الامام عليه السلام نفسه في خطبته العصماء أمام الطاغية يزيد بن معاوية بعد استشهاد أبيه الامام الحسين (عليه السلام): «أيُّها الناس، أُعطينا ستّاً وفُضِّلْنا بسبع، أُعطينا: العلمَ والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين. وفُضِّلْنا: بأنّ منّا النبيَّ المختار محمّداً، ومنّا الصدِّيق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد رسوله، ومنّا سبطا هذه الأمّة (الحسن والحسين)، ومنا مهدي هذه الامة. مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني أنبأتُه بحسبي ونسبي...» لذا فقد جعل الامام السجاد (عليه السلام) هذا النص بعيداً عن متناول ذلك كله.

اما في الفصل الرابع فقد اوضح الفرق بين الصحيفة السجادية وبين القرآن الكريم ونهج البلاغة، بعد أن صرح العلماء الأجراء بعظمة التراث السجادي (الصحيفة السجادية) وبانها تأتي بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة من حيث محتوياتها وموضوعاتها وما طرحته من معارف وعقائد وحقائق، فلابد من الوقوف أكثر عند هذا الانجاز السجادي الفريد الذي يستقي من فيض القرآن الكريم ونهج البلاغة من خلال بيانه لبعض الموضوعات الاسلامية.

الشعائر الحسينيّة في مصر الفاطمية

هيئة التحرير

الشعائر الحسينية والمراسم العاشورائية على أهمية فائقة، لاسيّما إذا نفذت في أعماق التاريخ، متجاوزةً عشرات القرون التي خلت، لتشمل حضارات وأقواما وفئات مختلفة مارست هذه الشعائر وانّ هذه الشعائر والممارسات لم تكن وليدة هذه الإعصار والأزمنة فحسب، أو أنّها نتاج قوم أو فئة معيّنة، وإنّما هي نوع من التعبير الإنساني، والحالات الوجدانية التي تُمليها الفطرة البشرية إزاء ما نال أهل البيت (عليهم السلام) من مصائب ومآس ، وما وقع عليهم من ظلم وتعد . وفي هذه المقالة نقدّم لمحة تاريخية عن الشعائر الحسينية في مصر أيام الحكم الفاطمي لها.

شهدت مصر انتشاراً مبكّراً للتشيّع قبل العهد الفاطمي، وذكر المؤرّخ أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي المصري المعروف بابن زولاق (ت ٣٨٧هـ) في (فضائل مصر وأخبارها وخواصها: ص٤٨ـ ٤٩)، أنّ أهل مصر كانوا يكتبون بمسائلهم إلى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، ولا يعدلون عن فتياه، كما ذكر أيضاً عدداً من البيوتات المعروفة بالتشيّع، وأعلام الشيعة بمصر في القرن الثالث الهجري.

وثمَّة نص تاريخي يفيد أن سابقة إحياء يوم عاشوراء ترجع ـ على الأقل ـ إلى قُبيل العصر الفاطمي، وبالتحديد إلى أيام حكم الإخشيد محمد بن طغج (الحكم: ٣٣٣ـ٣٣٤)، ثم خادمه كافور (الحكم: ٣٥٥ـ٣٥٧)، إنّ لم تكن ترجع إلى قبل ذلك، وكان سودان كافور يتعصبون على الشيعة، ويتعلّق السودان في الطرق بالناس، ويقولون للرجل: مَن خالك؟ فإن قال: معاوية، أكرَموه، وإن سكت لقي المكروه، وأُخذت ثيابه وما معه، حتّى كان كافور يوكل بأبواب الصحراء، ويمنع الناس من الخروج»، (المقريزي، أحمد بن علي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفاء: ج١، ص١٤٦. وأورد المقريزي نصاً مماثلاً في: الخطط المقريزية: ج٢، ص٢١٢).

وأفاد مؤرّخو مصر بأخبار توضح كيفية إحياء ذكرى عاشوراء بمدينة القاهرة في العصر الفاطمي، حيث عبّروا عنها بـ(حزن عاشوراء)؛ ومن الواضح أنّ لهذه التسمية دلالتها على أهم خصوصية ليوم عاشوراء، وهي (الحزن) على مصائب الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) ومع أنّ تأليفات بعض هؤلاء المؤرّخين لم تصل إلينا، بل وصلتنا أخبارهم وأقوالهم بواسطة الآخرين ـ وبخاصة المقريزي ـ تبقى هذه النصوص والأخبار ذات أهمية بالغة؛ لما تتضمّنه من معلومات وتفاصيل هامة حول مراسم عاشوراء خلال العهد الفاطمي.

فقد نقل المقريزي عن ابن زولاق، أنه في يوم عاشوراء من سنة (٣٦٣هـ) ـ أي: العام الأوّل من دخول الخليفة المعزّ لدين الله (الحكم: ٣٤١ـ٣٦٥) القاهرة ـ قام الشيعة بالنياحة والبكاء على الحسين (عليه السلام) عند مشهدي السيّدتين كلثوم بنت القاسم بن محمد بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ونفيسة بنت الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن (عليه السلام)؛ ... وقد أغلقوا الدكاكين وأبواب الدور، وعطّلوا الأسواق، وإنما قويت أنفس الشيعة بكون المعزّ بمصر».

أما النص التاريخي الآخر فهو للمؤرّخ الإسماعيلي (عِزُّ الملك المُسَبِّحي) (ت ٤٢٠هـ)، ويرجّح أنه منقول من كتابه المفقود (أخبار مصر)، حيث يذكر تفاصيل عن إقامة مآتم يوم عاشوراء في سنة (٣٩٦ هـ)، أي: في أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (الحكم: ٣٨٦-٤١١هـ)، ويفيد هذا النص أنّ الأسواق في هذا اليوم كانت تتعطّل، ويخرج المنشدون إلى جامع القاهرة، ويجتمع الناس بالنوح والنشيد.

وذكر المقريزي في أخبار شهر محرم سنة (٤٠٤هـ)، أنّ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، «أمر بغلق سائر الدواوين، وجميع الأماكن التي تُباع فيها الغلال والفواكه وغيرها، ثلاثة أيام من آخر حزن عاشوراء؛ فلما كان يوم عاشوراء أُغلقت سائر حوانيت مصر والقاهرة بأسرها إلا حوانيت الخَبّازين، ونزل الذين عادتُهم النزول في يوم عاشوراء إلى القاهرة من المنشدين وغيرهم، أفراداً غير مجتمعين ولا متكلّمين، فما اجتمع اثنان في موضع»، (اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفاء: ج٢، ص١٠٠).

وذكر المؤرّخ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٥، ص١٥٢) في سيرة الخليفة المستعلي بالله الفاطمي (الحكم: ٤٨٧-٤٩٥هـ) أنه «كان يبالغ في النّوح والمأتم، ويأمر الناس بلبس المسوح، وغلق الحوانيت، واللّطم والبكاء زيادة عمّا كان يفعله آباؤه»، وذكر المقريزي في (الخطط المقريزية: ج٢، ص٣٤٨) «أنّ الفاطميين كانوا يتخذون يوم عاشوراء، يوم حزن، تتعطل فيه الأسواق، ويُعمل فيه السماط العظيم المسمّى (سماط الحزن)».

أما فيما يتعلّق بإحياء ذكرى عاشوراء في البلاط الفاطمي في النصف الأوّل من القرن السادس الهجري، فقد ذكر الأمير جمال الدين موسى بن محمد البطائحي المعروف بابن المأمون (ت ٥٨٨هـ) في كتابه (أخبار مصر) تفاصيل حول إقامة (سماط الحزن) في يوم عاشوراء خلال ثلاث سنوات على التوالي، هي (٥١٥ هـ) إلى (٥١٧هـ)، وقد نقل المقريزي هذه التفاصيل في خططه.

وفيما يتعلّق بيوم عاشوراء من سنة (٥١٥هـ)، ذكر أنه: «عُبِّئ السماط بمجلس العطايا من دار الملك بمصر، التي كان يسكنها الأفضل بن أمير الجيوش، وهو السماط المختص بعاشوراء...

أما المؤرّخ عبد السلام بن الحسن القيسراني، المعروف بابن الطوير (ت ٦١٧هـ)، فقد ذكر تفاصيل هامة عن إقامة ذكرى عاشوراء في نهايات العصر الفاطمي، وهذه التفاصيل نقلها المقريزي في خططه عن ابن الطوير، كما نقلها أيضاً ابن تغري بردي.

وذكر المقريزي أن الفاطميين كانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر ـ أي: موضع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) الإبل والبقر والغنم، ويُكثرون النوح والبكاء، كما ذكر أنه كان يزور الناس في يوم عاشوراء مشهد رأس زيد بن علي (عليه السلام) المعروف خطأً بمشهد زين العابدين (عليه السلام).

(سجّين)

جزاء طاعة اهل المعاصي

روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: «مرَّ عيسى بن مريم (عليه السلام) على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال: أما انهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته أدع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنتجنبها، فدعا (عليه السلام) ربه فنودي من السماء أن نادهم، فقال (عليه السلام): يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال (عليه السلام): ويحكم ما كانت اعمالكم قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب فقال (عليه السلام): كيف كان حبكم للدنيا؟...

قال: كحب الصبي لأمه أذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا.

فقال (عليه السلام): كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال (عليه السلام): كيف كانت عاقبة امركم؟

قال: بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية.

قال (عليه السلام): ما الهاوية؟

قال: سجين، فقال (عليه السلام): وما سجين؟.

قال: جبال من جمر، توقد علينا الى يوم القيامة.

قال (عليه السلام): فما قلتم وما قيل لكم؟

قال: قلنا: ردنا الى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم.

قال (عليه السلام): ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟

قال: يا روح الله أنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وأني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها أم انجو منها، فألتفت عيسى (عليه السلام) الى الحواريين وقال: «يا اولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة».

عرسُ مودع

شعر: حيدر السلامي

أمشيك أم أمشي معي؟
وتجرني بمدامعي
إني مللتك صاحباً
ومللت أنك تابعي
وعليك تطبع أرجلي
لكن بغير اصابع
لم استدرْ الا رايتك كلما لم أرجعِ
من يحمل الثاني ومن
هو واحد من يدعي؟
وكلاكما نفسي ونفسي واحد في الأربعِ
فانا وعكّازي ولا أحدٌ، وراية مفزعي
تنأى وأحملني إليك وأبتليك بمصرعي
وتجول بي دنيا الهوى
وأصيح.. ما لم تسمعِ
وإذا تعبتك أستريحكَ.. أسرعِ
وإذا رغبتك استزيدك.. مطمعي
وإذا ضللتك استعيرك للسعي
تمشي معي، تبكي معي..
حتى أظنك لا تعي
لا بد أن أصل الحسين بأرجلي.. أو أضلعي
لابد زينب عنده..
تشكو له بتفجعِ
لابد والعباس اخرج كفه للشرّعِ
لابد عبد الله أهدى نحره للرضّعِ
يا درب لُفّكَ للوصول إلى هناك بأسرع
فـ(الاربعين) عهدتها..
عرساً لكل مودع

لقدْ جفّ ماءُ الكلام
فقد أستشهدّ - ذو الثفِنات -

حيدر عاشور

سيدي، كلّما انطفأتْ شمعة نما بيننا صمتٌ،وجفَّ فينا ماءُ الكلام. نقرأ التاريخ على شواهدهم، ونرى في السماءَ عليلاً يتلوّى من ألم كان جسداً يتنفس هواء أبيه وكان وجه القدسي معرقاً بألفَ وجع. نهض الدمُ من أمامه، وبدأ الإمام يبني بها نفوس الضائعين في بحر الوهم. كلُّ شبر سارَ به تضيئها السماوات الغنية بالضوء.. لا شيء يشهدُ ما شهدْ كان الضوء كل الضوء حوله يولجُ ليل الحزن بقافلة الغبش المحروق، يجيء المعزون، فيسكت الحادي؛ اخفضوا الصوتَ أنه -ذو الثفنات- ، نجم الهدى وسيد الساجدين. تمدُّ يد مرادَهم- ويعدّون بعد شقّ الصدور بقية أظلاعهم. ويزكون صمتهم بالبكاء. أيُّ دم باركتهُ خطى الباغين وأي مصيبة استيقظ عليها الموالون..

سيدي، أثبت أن شباك جدثك الذي تلمسته الأيادي في عاشوراء قطعت الطريق على الوباء والظلام والاوهام، وكربلاؤك كانت ولا تزال أرض السلام والامان في كل الاشياء التي لا تموت، ونحن في زمن الميّتينْ. لولا صوتك الصادح في جيل المتعبينْ ما تطهّرتْ النفوس. أنت ثورة دائمة تطهّرُ مواليك بدمائك. فكيف يا سيدي، بتراب المدفون بالبقيع؛ دمهُ حارسٌ وقبرهُ فضاءٌ بحجم العالم، وخطبه ومواعظه بدأت من لحظة صعوده الاعواد وهي تتسامى كالأنجم الزاهرات، تصرخ تطوف الأكوان تضاهي العجائب السبعَ.. مثل البئر الذي ينبع زيتاً يضيء الصلوات الواجبة فتضاءل أمامها الجبابرة وقساة القلوب. يا لهذا السجاد العظيم المكمّل لثورة الطف، فالأماكن التي وطئتها قدّمهُ تحولت الى عتبات مقدسة، كي يهيئ الجنة لمواليه.

سيديَ، هذه الأيام يفخرُ الموتُ بأنه يطوفُ حول – زين عابدينك- وهو يعاصر الازمان في المنهج والعقيدة الخالدة، كالطف ودماؤه الزاكيات...هل تكفي الكلمات وفاءً له؟، والروحُ تجهشُ، والجزع يذوب كلُّ نفس بالصدور. وهو كنجم الهدّى يلمع في الديجُورْ ونحن البائسين نتمنّى قبساً من ضيائهُ..

الحلقة الخامسة*

صوتُ الحرِّ.. صوتُ الحرية الخالد

طالب عباس الظاهر

صـوتُ الحـرِّ:

بيدَ أنَّ مفاتيحَ الأزمـة، وأشد دواهي الحاجات، ستظل بيد هذا الإنسان.. نعم ملك إرادتـه، بالكلمة الأخيرة الفصل، ولكي تكون الشاهدة الشهيدة عليه يوم الفصل، ساعة تذهل المرضعة عن وليدها، ويتبرأ المرء من أخيه وصاحبته وبنيه، ولحظة يأزف أوان فزع أكبر، تخرّ الجبال دكا من هول خطوته، وتجثم الريح عند قدميه مرتجفة، وتتطير البحار منه فرقاً!.

منلـوج داخلي للحـر:

الإنسان قرار شجاع، إن لم يحسمه اليوم لصالحه؛ فغداً يتحوّل عليه، ومن لم يكن في زيادة؛ فهو إذن في نقصان، والقرارات تتجسد بوضوح ويبرق وهج معدنها أكثر، كلما عظم الخطب، وادلهمّت الأيام بالفتن، وساد سواد اليأس، وتجهّم وجه الأمل!، فتتهاوى أفئدة القوم في شراك فتن الشيطان وشباكه، كتساقط الفراش في توهّجات أتون النار.

الراوي:

وإن الحسم في الموقف، خصيصة تأباها الأجسام الهشة، ترتعش أمامها كريشة في مهب الريح، فيتملص الحبيب عن حبيبه، ويزيغ الرفيق عن رفيقه، ويخيّب ظن الأخ بأخيه، ويخذل فيه الصديق صديقه، ويشمت بها العدو بعدوه، لكن لحظة الحسم تلك تبقى كالخاتم بيد النفوس الكبيرة والأرواح الحرة، والإرادات الصلبة، تديره أنىّ شاءت.. بلحظة عرفان، وأسمى الإشراقات في كيان هذا الإنسان.

صـوت الحـرّ:

هل.. هل للتائب من عفو يا بن رسول الله؟ وهل من رحمة يا أبا عبد الله؟ وقد اصطفاكم رب العزة، وأبى إلاّ أن تكونوا أبوابها المشرعة للعالمين، وطريقه إلى الجنة.. وبحبكم مفتاح العتق من النار، بل جعلكم فلك الدنيا صوب الأخرة.. ناج من ركبها، هالك من تخلّف عنها، وقال الله تعالى لعباده بصريح العبارة هيا اختاروا.. فلكم القرار، والاختيار بين الجنة والنار؟

بل انتم الأنوار العلوية المنبعثة من توهجات قبس أسماء الله الحسنى، ومداد كلماته القدسية، فخذ يا سيدي ما شئت في عين الله، وابق ما شئت، إليك رقبتي.. فلا تأخذ بلحيتي، يا مولاي.. يا أبا الأحرار.

الراوي:

ألا فامض حرّاً.. قال له الحسين (سلام الله عليه)، لا ينبغي لي وإن كنت ولي الأمر فيكم، والحجة في الأرض عليكم، أن أكبّل ما أطلقه الله تعالى برحمته، وقد أدى هذا اللطف الالهي إلى استحقاق لك بالأحقية.. لتعود منك اليك، فما أخطأت أمك حين سمّتك الحر، وستبعث حرّاً في الآخرة كما أنت الحرّ في الدنيا، وستظل السعيد الأسعد ما بينهما، وها أنت تثبت بأنك صوت الحرية الخالد.

منلـوج داخلي للحر:

حرّاً خلق الإنسان.. ليواجه عبودية أهوائه ومطامعه وشهواته، وحب الدنيا الكامن في نفسه.. بلذة المال والجاه والسلطان، حرّاً نزل كي يصعد لبارئه حرّاً، وقبلها حرّاً يأتي، وحرّاً يموت، وحرّاً يبعث.. فيقف عارياً إلا من أعماله بين يدي عدل الله.. القائم قبل الكينونة، والباقي بعد فنائها، والعبودية تعادل رغائبه وأطماعه وشهواته.. بل نسيانه لله، وظلمه لنفسه وللناس، بعبادته لذاته والشيطان.

صـــوت الحـرّ:

حرّاً جاء الإنسان.. كي يمضي حرّاً، فما بال البعض لا يأنس إلا بالذل.. كي يغلّ بها إرادتـه، ويكبّل في أفق الآن كل امتدادات التاريخ، ولا يسعى إلا لهوانه.. بطغيان هيجان الشهوات، والانسياق مع لذتها، كأنه ابن لحظته العابرة في زحف مسيرة الخلود.. الممتدة من الأزل حتى الأبد، فتقلقه الحرية.. ويتمرد، بيد انه يستكين فتهدأ غوائله، لاستمرار جور الطغيان، فكم .. كم جبلاً من العبودية؛ يكافئ ذرة حرية فقط في الميزان؟!

الحرية بمداها الواسع أجمل ما وهب الله للإنسان وتكمن في عبوديته العليا لله الواحد الأحد.. فلا تستطيع أكبر قوة على الأرض من أن تحيد به عن عبادته، أو تصيبه لوثة هواه كي يشرك دون فهم ودراية بوجود سواه، وإلا فمن يختار العبودية السفلى في أن يحب قبيحاً، أو يكره جميلاً!

الراوي:

الحرية عدل الله على الأرض.. حجته البالغة، ومشيئته السارية، وناموسه، وعبق أنفاسه، ورزانة خطاه، وظل عرشه على وجه الأرض، لا.. بل إن الحرية براق يعرج في لحظة نحو عنان السماء، فيستحمّ بوهج النور القدسي في غبش الإنثيالات السرمدية.. بظلال العرش بأية لحظة ومن أي مكان منذ الذر ولحد الآن ولآخر الأزمان، والخالص منها ما كان عبودية محضة لله، من دون شراكة للأنداد.. بتحكيم العقل وتحكّمه، وهو ما يبحث عنه الانسان الحرّ أبداً، والعبودية ما كان في الظاهر، تحرراً بالشرك مع عبادة الله.. بعبادة الذات والشيطان.. بتزيين الهوى والشهوات، والتهاوي في قيد التطبع، وتراكم رين الأوهام.

صـــوت الحـر:

اجل.. فإن العقل حرية جلّه، والشهوة عبودية كلها، بالعقل يثاب الإنسان وعليه يعاقب، فما من أحد سلّط نور عقله على ظلامية جهله؛ إلاّ انهزمت عبودية شهواته، وعاش الحقائق حرّاً، وتجلت شجاعة قراره في الختام.. حينما تأزف ساعة الامتحان.. وهي لحظة حسم قد لا تتكرر أبداً.

الراوي:

قرار المرء يساوي حريته، وحريته تساوي صدقه، وصدقه يساوي إخلاصه ما بينه وبين الله تحديداً، وإخلاصه يساوي صوابه، وصوابه يساوي صبره في كسر الحواجز في نفسه الامارة بالسوء، والتمرد عن قيد ترابه.. المكبّل لانطلاقة أيامه في الله تعالى، والتضحية في سبيله، والتسامي نحو مظان الرحمة في ملكوته الأعلى.. حيث السعادة الأبدية، والنعيم المقيم.

* ورد سهوا بحلقة العدد السابق من المجلة (الثالثة) والصحيح الرابعة لذا اقتضى التنويه

الى روحِ الشهيد السعيد (باسم حمادي جابر البطاط)

سميّ قربانَ-البو كتايب-

حيدر عاشور

عصفتْ به الروحُ العلوية بأخيلتهِ،وهو يقرأَ الباقيات الصالحات.صلّى صلاة الشكر،وخرج متوجهاً الى قاهر الابطال،وصنديد بدر،وحنين وقالع باب خيبر،الغالب على كل غالب علي بن أبي طالب.دخل حضرته ونسائم الفجر الاولى تتلألأ على وجههِ.أحس بلسعات ريح تغرز نبالها الثلجية على محياه.أسرع بخطواتهِ نحو الصحن الشريف،فقد اعتاد الدخول من باب القبلة.بمجرد أن دخل الصحن جثا على ركبتيه باكياً.قائلاً في همس نفسه:مولاي سأشرع بتنفيذ واجبي الشرعي.فقد اكتشفت أن الذي يشغل ذهني لم تكن دراستي الحوزوية فحسب،بل الجهاد في سبيل اللّه،والوطن والمقدسات...

لم أكد أصل نهاية القلق الذي يعصرّ أحشائي حتى وجد الشهادة تنطق باسمي.مولاي،وأكثر عجباً أن أتذكّر كل جزء من حياتي، وسط ليلة تعبدية أبحث بها عن ذاتي.رأيتُ مدرستي الاولى في قرية البصرية الخالصة-البو كتايب-في قضاء المدينة.ورحت أعيد كل تفاصيلها والمسؤولية التي انيطت بي، وأنا شاب يافع أطلق عليه» السيد العلوي»ويجب عليّ أن أسلك طريق العلم والمعرفة من أجل قريتي.فكنت أول شاب يغادر قريته الى النجف الاشرف ويرجع اليها معمّما بعمامة رسول الله»صلى الله عليه واله وسلم».ويشاراليّ:أبو حوراء العلوي.الآن حان الوقت ترك»حوراء»وأخواتها الاربع،ترك أمي وأخوتي سأذهب الى سيد»حمادي»مضرجاً بدمي هو من علّمني أن أنطلق نحو الحياة من أجل القرية وشبابها،علّمني أن جدي الامام الحسين(عليه السلام)سيبارك خطواتي.فقد قضيت طفولتي مع سيد»حمادي»الخطيب الحسيني الوحيد في القرية.أسمع ما يسرده من فواجع تكسر الخواطر والقلوب على الحسين الشهيد. ورغم الامراض التي رافقت حياتي،ووصولي حد الموت كان أبي يصحبني لمجالسه الحسينية،وأمي تنقلني من طبيب الى آخر كم عانت هذه الحبيبةَ،وأنا أشهق الموت كل يوم على صدرها.لكن الطبيب الالهي سبّب لي الاسباب أن أكون معافى بإذن الله تعالى. رحل الاب الروحي ومعلمي الاول سيد «حمادي» ليودعني أمانة بيد خيرة الاساتذة الحوزويين الذين وجدوا في سعة العقل وسرعة البديهية وطهارة المنشأ فالتحقت بالحوزة العلمية بالنجف الاشرف مطلع عام ٢٠٠٩ الموافق ١٤٢٩ هجرية. وبدأت حياتي الحوزوية في مدرسة-القوام-الدينية.وفي عيد الغدير الاغر من عام ٢٠١٢م الموافق ١٤٣٤ هجرية توّجت بتاج رسول الله-العمامةالسوداء- وارتديت-الزي الحوزوي- الديني الذي طالما كان يحلم به والدي السيد»حمادي»وأنفاسه الطاهرة كانت ترافقني كي لا أنسى أن نسبي يرجع الى الإمام الحسين الشهيد،وتقدمت في الدراسة،وحققت نجاحات مميزة بين طلبة العلوم الاسلامية في النجف الاشرف.وعند رجوعي الى قريتي فقد وجدتها واقفة على قدم وساق لاستقبالي،فأنا أول معّمم علوي في القرية رغم كثرة العلويين فيها. وحين جاء النداء الكفائي للجهاد ضد الرايات السود من همج الاعراب ومرتزقة الاجنبي وخونة البلاد.توقفت الحياة الحوزوية، وتحولت من نظري الى عملي فكنت أول المتطوعين للجهاد مرشداً ومقاتلاً ولم أتوقف لهذه اللحظة التي أشعر بها أنه يودّع إمام الكونين وقسّورة الاسلام الذي لا مثيل له ولا شبيه بحياتنا الفانية،بل أودّع النجف الاشرف بأسرها.سيدي يا علي،ما أن بلغت نهاية استذكاري الاول من جديد عصفت بي روح الشهادة وأنا أرى نفسي مرفوعاً على الاكف بحضرتك.وبدون شعور أو تصميم سابق أسمع نفسي تقول:أعتقد أنني سأصحو في أيامي القلائل لأجد نفسي وقد أصبحت شهيداً،وتلك ستكون غاية المنى. كان يتمنى في سره لو كانت هناك إشارة غيبية،والفجر قد تجاوز الظلام وأشرقت شمس الصباح،وتنسل بوجل نسمة باردة. استنشق بعمق وبسعادة مفعمة بالإيمان عطر الحضرة العلوية. وفجأة تحولت روحه من السعادة الى الذهول،كأنه كان امتحانا عظيماً لقوته في أخذ القرار النهائي في زيارة استاذه وإمام عصره. والتهبت من جديد دواخله التي كانت آمنة قبل قليل،يحرقها بوقود الاسئلة البطيئة في إجابتها: الوطن-المقدسات- الارض-المرجعية الدينية العليا- العقيدة والمذهب-كلها مقابل كم مخيف من الزواحف والجرذان القذرة التي تسمى بـ(الدواعش)الذين اندسوا بمعية خونة البلاد ومن يحلمون بالرجعة الصدامية المقيتة.كأنه لم يرغب بالموت حتى يقضي على كل جراثيم العالم الطامعة والحاقدة على العراق ومذهبه وعقيدته.أخذته الحمية فقال:فداء الجسد الفاني لكل الاسئلة التي لم أحصل على أجوبتها إلا بالقتال في سواتر الصد،وساحات الوغى،والموت حولي،لكن ساعتي لم تحن وقد علمتها هذه الليلة فوّدعت من أحب وها أنا أمام دار العلوم الكونية وصمام امان الفقراء وباب نجاة الوطن من كل بلية.جسمه وروحه تشابهت عطورهما،وهو يتحدث مع القائمين على راحة السيد السيستاني (دام ظله):جئت لزيارة السيد فربما تكون هذه آخر رؤية لوجه سيدنا المعظم!!.سيدي:مسّني ليلة أمس حتى فجر الصباح وهج الطفولة،والسنوات،لم أكن بالمصدّق،أرى فوق كفي ذكرياتها وشرف الشهادة،سوّلت نفسي بما تذكرت فما كان خطو الرجاء غير صحو عند أمير المؤمنين، يوحد في البقاء. فما أن وصل قاطعه في مدينة -الفلوجة ناحية الصقلاوية- حتى نالته المنية فجر صباح ٧/ ٧/ ٢٠١٥م كان يوم ١٩ / رمضان/ ١٤٣٦ هـ حيث التحم اللقاء بالسؤال والجواب. صار الجواب حقيقة، كأنما يلتقي فجر الحياة الابدية الحقيقية،ولطالما اشتاق اليها.رفعت الاكف جدثه الحي وطاف حول الحسين وأخيه ابي الفضل العباس وزار قريته-البوكتايب-وأميره عليّ الولي،ليسكن وادي السلام أمان.

دخل الصحن جثا على ركبتيه قائلاً: مولاي اكتشفت أن الذي يشغل ذهني لم تكن الحوزة،بل الجهاد في سبيل والوطن والمقدسات

ثنائية التضحية والمعاد...
في نهضة الإمام الحسين عليه السلام

الكاتب: طبّي أحمد شريف - باحث إسلامي / الجزائر

ركّز الباحث على مفردة مهمّة في النهضة الحسينية، وهي مفردة التضحية، سواء أكانت إبّان النهضة أم بعدها، ومدى ارتباطها بعقيدة المعاد، ممهداً لهذه العلاقة بمقدّمة بيّن فيها أهمّية صناعة الإنسان من خلال النصّ الديني المنعكس على سلوكه، وكذلك النهضة الحسينية المعين الصافي لرفد الإنسان بهذه القيم والمبادئ الراقية والكفيلة لصناعة إنسان إلهي. ثمّ عرض مشكلة تواجه الباحث، وهي مشكلة التثبُّت من صحّة المنقول إلينا من النصّ الديني من خلال الأسانيد، وأعطى حلولاً ترفع الإشكالية المتقدّمة؛ لكي نصل إلى الاطمئنان لما نُقل إلينا. ثمّ بدأ بتحليل كلمات من خطبة للإمام الحسين (عليه السلام)، ليبيّن من خلالها الارتباط بين مفهوم التضحية وعقيدة المعاد، فبدأ باللغة ومعطياتها، ثمّ المعاني الرسالية لها، وأشار إلى تقسيم الناس على طوائف ثلاث في مجال التضحية: الباذلون بلا شروط، والباذلون بشروط، والبخلاء. ثمّ انتقل إلى الركن الثاني في هذه الثنائية وهو عقيدة المعاد، وبدأ ببحث لغويٍّ لمفردتي (التوطين) و(اللقاء) الواردتين في كلمة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنهى بحثه بخلاصة للتحليل اللّغوي وللأبعاد الرسالية للتضحية والمعاد، ثمّ بيّن في الخاتمة أهمّية ثنائية مفهومي (التضحية والمعاد) في النهضة الحسينية، واليكم بعضا مما اورده الكاتب في مقاله..

أهمية كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) في تعريف النهضة الحسينية

من بين مفردات النهضة الحسينية الكثيرة كلمات ألقاها (عليه السلام) في مناسبات وأزمنة وأمكنة مختلفة من رحلته الى كربلاء، مستهدفا بها جميع الطبقات التي كانت تّشكل المجتمع الاسلامي آنذاك...، وكذلك محاوراته ولقاءاته المختلفة مع بعض الشخصيات التي التقاها خلال رحلته، ونعتقد ان تجميع هذه الكلمات وتنظيمها ثم دراستها بشكل علمي ممنهج في جميع الابعاد من شأنه ان يشكل لنا مجموعة ضخمة حول النهضة الحسينية ورافدا مهما للوعي الحسيني لا ينضب ابدا، ولقد جاءت هذه الكلمات مثل السلسلة الذهبية، من حيث التسلسل وارتباط بعضها ببعض، فهي تشكل منظومة واحدة في النهاية هو نشر الاسلام الحقيقي والتصدي للاستكبار.

> **ان شرط الانضمام إلى نهضة الإمام (عليه السلام) وقافلته واستحقاق الوسام الحسيني، هو بذل المهجة في سبيل الله، والتضحية من أجل اهل البيت (عليهم السلام) وتوطين النفس على لقاء الله بالتدين الصحيح والتربية الايمانية.**

كلمات الامام الحسين (عليه السلام) ومشكلة السند

في كثير من الاحيان قد نواجه مشكلة بعض الكلمات غير المسندة، رغم ان نهضة الامام الحسين (عليه السلام) تعد من المسلّمات التاريخية التي لا يمكن لاحد ان يُماري فيها، الا انه قد يلاحظ بعض النقص في نقل بعض الجزئيات التي تخص النهضة الحسينية من جهة الاسناد.

وتناول الكاتب خطبة للإمام قال عنها: «الخطبة التي بين ايدينا من الكلمات التي لم نعثر لها على اسناد يذكرها رغم اهميتها وعظمتها، ولربّما يشُكل عليها انها لم ترد في امهات كتب المسلمين الشيعة، ولربما حتى التاريخية، بل يزعم انها جاءت فقط عن كتاب (اللهوف) للسيد ابن طاووس والكتب التي تلته، ولكن بتقصٍ بسيط وجدنا ان ثلة من المصادر ذكرتها ومنها (نثر الدر) لمؤلفه ابي سعيد منصور ابن الحسين الآبي (ت٤٢١ هـ)، وكذلك (نزهة الناظر وتنبيه الخاطر) للحسين بن محمد بن الحسن الحلواني من (اعلام القرن الخامس الهجري)، وكتاب (مثير الاحزان) لابن نما الحلي (٦٤٥هـ)، أما بالنسبة لسندها، فلا اثر بالفعل لسند هذه الخطبة، الا ما وجدناه في كتاب (تسلية المُجالس وزينة المَجالس) لمحمد بن ابي طالب الموسوي من (اعلام القرن العاشر الهجري)، وبهذا الشكل: «روي عن زيد بن علي عن ابيه – بحذف الاسانيد – قال: خطب الحسين (عليه السلام) بأصحابه فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس خط الموت على بني آدم...» وساق الخطبة، وعلى هذا الاساس فالخطبة غير مقطوعة الصدور».

تجلي عقيدة المعاد في النهضة الحسينية (موطّنا على لقاء الله نفسه)

{... أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (الكهف/ ١١٠)}، وقوله تعلى: {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (الأحزاب/ ٤٤)}، وقوله: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (البقرة/ ٤٦)}، لقد اختلف المفسرون قديما وحديثا في تحديد معنى لقاء الله، فذهب البعض منهم الى اعتبار التقدير في الكلام، اي بمعنى ان لقاء الله لقاء ثواب وجزاء فيما فسره البعض الاخر بالبعث والقيامة والحساب يوم النشور، أما الدليل على إمكانية لقاء الله عن طريق الشهود بالاعتماد على نصوص القرآن الكريم، والدلائل العقلية المحكمة، والأخبار الصحيحة الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) استطاع بعض المفسّرين إثبات لقاء الله عن طريق الرؤية القلبية والشهود الباطنية وننقل هنا فقط كلام العلامة الطباطبائي كشاهد على ذلك باعتباره مفسرا وفيلسوفا محيطا بآراء المفسرين من المتقدمين والمتأخرين.

الابعاد الرسالية لثنائية التضحية والمعاد

قول الامام (عليه السلام): «فمن كان باذلا فينا مهجته، موطّنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا»، قد فتح الباب على مصراعيه لكل العاشقين والثائرين ولكل طلاب الاصلاح في مجتمعاتهم ولكل طالبي الشهادة من اجل اعلاء كلمة الحق، فالنداء موجه الى مجتمعه الحاضر معه سنة ٦١هـ والى كل المؤمنين بقضيته عبر العصور المتلاحقة في المستقبل.

كربلاء منبر العلم والعلماء ...

أضواء على الحركة العلمية في المدينة المقدسة

حاجة الإنسان إلى العلم لا تقلّ عن حاجته إلى الرغيف, فبالرغيف يواصل الحياة وبالعلم يعطي معنىً للحياة, فالعلم هو عنوان الأمة المتحضّرة الساعية إلى الرُقي والتقدم في كل مجالات الحياة, والعلم هو الذي يصنع الإنسان, ويهذّب سلوكه, ويوجّهه نحو كل ما هو مفيد لأبناء جنسه. وقد دأبت الأمم المتحضّرة على الاهتمام بعلمائها ومثقفيها, فهم رمز لحضارتها, وعنوان لتحضّرها وإبداعها في سيرها نحو مواكبة الحياة, كما دأبت على تلاقح الثقافات ـ مع المحافظة على تقاليدها وتراثها ـ في سبيل اكتساب الخبرات والتقارب مع الشعوب لخدمة الإنسانية. ووفق هذا المفهوم كرس العلامة الشيخ والعالم الفقيه الأستاذ محمد صادق الكرباسي الجزء التاسع بعد المائة من أجزاء موسوعته (دائرة المعارف الحسينية) للحديث عن الحركة العلمية في كربلاء وها هو الجزء الأول منه والثالث من ضمن سلسلة باب (أضواء على مدينة الحسين).

حسين النعمة

ويبدأ الكرباسي برسم خريطة العمل بهذا الكتاب ـ كعادته في كل أجزاء الموسوعة ـ ويشير ببوصلته البحثية إلى فحوى كل فصل منه وقد أوضح ذلك في عشر نقاط، ففي المقدمة يتحدث بإيجاز عن كل فصل ويشير إلى أمر مهم قد يخفى على الكثير وهو: «أن المجمع العلمي الذي يعبَّر عنه اليوم بالجامعة كان يعبّر عنه في المصطلحات القديمة بالحوزة» كما (أن الحوزة التي عرفت في المصطلح الإمامي لدى الدارسين والمتعلمين هي المؤسسات التعليمية مجموعة، والتي تدرس فيها العلوم العربية والإسلامية كانت في العهود السابقة تضم أساتذة وطلابا في شتى العلوم العربية والإسلامية والطبيعية والتاريخية والجغرافية والفلكية والرياضية والطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء إلى غيرها من العلوم) فكانت عبارة عن: «جامعات حضارية تضم عددا من الكليات والمعاهد تدرَّس فيها جميع مناحي المعرفة

إلا أن دورها انحسر مع الأسف بعد أن حط قدم الاحتلال على هذه الأرض المقدسة».

وعن (تاريخ الحوزات العلمية) في الإسلام فإن أول حوزة في الحاضرة الإسلامية هي حوزة المدينة المنورة التي أسسها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده حيث يلقي محاضراته على أصحابه ثم اتسعت الحوزات العلمية لتشمل ـ إضافة إلى الجزيرة العربية ـ البحرين واليمن ومصر والشام والعراق وشمال أفريقيا والأندلس وإيران وقد توسع الكرباسي في الحديث عن هذه الحوزات وفروعها في كتابه (الحسين والتشريع الإسلامي) وبين خصائص كل واحدة منها واكتفى هنا بعرض موجز لها.

كانت كربلاء المركز الديني الأول في القرن الرابع عشر بوجود آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين ثم انحسرت نشاطات الحوزة الكربلائية بتسلط النظام البعثي الجائر على مقاليد الحكم في العراق

أما (تاريخ حوزة كربلاء) فيتحدث الكرباسي بالتفصيل عن الحركة العلمية عبر مراحلها ابتداءً من القرن الأول وتطور هذه الحركة عند تمصيرها ووفود العلماء والمحدثين والأدباء إليها ودور الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في هذه الحركة وخاصة الإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهما السلام) في زيارتها واجتماعهما بأصحابهما وعقد مجالس العلم فيها، وما إن حل القرن الثالث حتى أصبحت كربلاء حاضرة علمية و(استوطنها الكثير من أرباب العلم والجاه ومنهم السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر وابنه محمد الحائري)

وينقل الكرباسي صورة لكربلاء في ذلك الوقت عن كتاب مدينة الحسين لمحمد حسن الكليدار حيث يقول: (إن كربلاء كانت خلال القرن الثالث مزدحمة بالزائرين الذين يفدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى ومنهم من يعود إلى بلاده وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية وأخذت تتمصر شيئا فشيئا وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الإمامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار).

ثم أخذت هذه الحركة بالتطور والاتساع والازدهار وأفرزت أسماء لامعة في سماء العلم ففي القرن الرابع برز اسم عباس بن عيسى الغاضري، وابنه محمد، وحميد بن زياد النينوي، الذين تصدروا مجالس التدريس وتخرج على أيديهم كثير من رجال العلم، وشهد القرن الرابع قدوم الشيخ الطوسي إلى كربلاء من بغداد فبقي فيها فترة قبل أن يغادرها إلى النجف ومن أعلام ذلك القرن في كربلاء الفقيه هاشم بن إلياس الحائري وحفيده إلياس بن محمد بن هاشم الحائري، أما القرن الخامس والسادس فقد عاشت فيه كربلاء ذروة حركتها العلمية وبرزت كثير من الأسماء العلمية الكبيرة، أما في القرن السابع فقد شهدت كربلاء ولادة أحد رموزها عبر التاريخ وهو السيد فخار بن معد الموسوي الذي تخرج على يديه أعلام الفقه والأدب، وتواصلت الحركة العلمية في القرنين الثامن والتاسع وأفرزت من أعلام الفقه والأدب كثيرا من الأسماء، وشهد القرن العاشر قدوم الشيخ الكفعمي صاحب كتاب المصباح إليها، كما شهد القرن الحادي عشر بروز كثير من العلماء أبرزهم السيد شمس الدين الشيرازي، كما شهد القرن الثاني عشر ولادة نجم مضيء في سماء العلم هو العالم الكبير الشهيد نصر الله الحائري، أما القرن الثالث عشر فقد شهد نزوح كثير من الأسر العلمية إليها من مختلف البقاع حتى أصبحت كربلاء بمثابة جامعة علمية كبيرة.

وفي القرن الرابع عشر كانت كربلاء المركز الديني الأول بوجود آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين ثم انحسرت نشاطات الحوزة الكربلائية بتسلط النظام البعثي الجائر على مقاليد الحكم في العراق.

عاشوراء في العهد العثماني

سعيد رشيد مجيد زميزم

في هذا البحث نتحدث عن مراسيم العزاء الحسيني وعن ما قامت به الدولة العثمانية من أعمال قمعية ضد محبي آل البيت (عليهم السلام) خلال فترة حكمهم لبلادنا الإسلامية والتي امتدت لأكثر من (٤٠٠) عام، وما أن تأسست هذه الدولة في القرن الثامن الهجري حتى بدأ سلاطينها وولاتها سيرة تعسفية ضد محبي وموالي العترة الطاهرة وخاصة أبناء العراق وسوريا ولبنان وتركيا(١) وغيرها من المناطق التي سيطرت عليها.

وذكر العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته الرائعة ((أعيان الشيعة -ج١- ص١١٢)) ان السلطان سليم الأول قتل في الأناضول التي يطلق عليها الآن بـ(تركيا) وحدها أربعين الف وقيل سبعين ألفاً ذلك لأنهم شيعة، ولم تردع هذه الأعمال الخسيسة رجال الشيعة وشبابها من الحفاظ على أفكارهم وتقاليدهم واقامتهم للشعائر الحسينية التي أربكت الحكام الطغاة لأن كلمة (يا حسين) تهز عروشهم.

استمرت السلطات العثمانية في ملاحقة الشيعة حيث سجن وقتل وابعد عشرات الالاف منهم الا انهم كانوا غير آبهين بهذه الاعمال الشريرة حيث كانوا يقيمون مراسيم العزاء الحسيني في (السراديب والبساتين)(٢) والمناطق النائية البعيدة عن اعين السلطة واستمرت هذه الحالة وخاصة في العراق الى ان تولى الوالي (علي رضا) حكم العراق وكان هذا من اتباع الطريقة البكداشية وهي احدى طرق الصوفية الموالية لآل البيت (عليهم السلام) المتواجدين في المانيا والبوسنة والهرسك ويوغسلافيا) إضافة الى تركيا حيث يتواجد الان في تركيا اكثر من (٢٥)(٣) ملايين شخص يطلق عليهم العلويون وقد زار كاتب هذه السطور احد مساجدهم واطلع على بعض الشعائر الحسينية التي كانوا يقيمونها في مدينة إسطنبول التركية.

بعد تسلم هذا الوالي مسؤولية حكم العراق ذهب إليه وفد من أتباع أهل العراق وشرحوا له ما كان يعانوه من قبل الولاة الذين سبقوه وكيف أنهم منعوا العراقيين من إقامة الشعائر الحسينية وأنهم كانوا يقيمون هذه المراسيم في السراديب والبساتين فقال لهم ما نصه: ((أنه من الآن وصاعداً ستقام هذه المراسيم فوق السطوح))(٤) وهكذا تمتع أبناء العراق بنوع من الحرية وقد بدأت هذه المراسيم علانية في المطلع العام (١٨٠٠)م واستمرت فيما بعد بسبب ضعف الدولة العثمانية وخاصة بعد أن تمكنت بريطانيا من التغلغل في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي حيث حاول الولاة العثمانيون الذين تولوا حكم العراق والمناطق الأخرى التابعة للنفوذ العثماني من تغيير سياستهم القمعية للشعوب العربية والإسلامية بعض الشيء خوفاً من انتشار التذمر بين صفوف هذه الشعوب.

استمر القائمون على احياء الشعائر الحسينية على القيام بها بتحفظ شديد للابتعاد عن أعين السلطة الجائرة وقد استعمل العراقيون أسلوباً جديداً ألا وهو تقديم الأموال إلى أزلام السلطة مقابل عدم الاصطدام بها وهكذا استمرت الشعائر الحسينية المباركة وإلى يومنا هذا بالرغم من أنها تعرضت للقمع في الزمن العفلقي الجائر وهو ما سنتحدث عنه فيما بعد حيث أعددنا بحثاً مفصلاً عن هذا الموضوع والذي سننشره لاحقاً فيما بعد في الأعداد اللاحقة لمجلتنا الغراء (الأحرار).

وهنا لا يسعنا إلا أن نعزي محبي الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه الفاجعة الأليمة وندعوهم الى التمسك بإقامة المراسيم الحسينية مع التزامنا بتوجيهات المرجعية الرشيدة ودعاؤنا تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) أن يذهب هذا البلاء عن بلادنا وسائر بلاد المسلمين بعون الله تعالى.

لماذا
لا بد من تخليد عاشوراء؟

يقول الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي في (نظرة في إحياء مراسم عاشوراء) لماذا لا بدّ من إحياء حادثة قد مرّ عليها ما يناهز ١٣٦٠ عاماً؟، ولماذا لا بدّ من إقامة مراسم الإحياء لهذه الذكرى؟...

الجواب على هذا السؤال ليس عسيراً جداً؛ لأنّه من الممكن أن نبيّن لأيّ شاب أنّ الحوادث الماضية في كل مجتمع يمكن أن تكون لها آثار ضخمة في مصير ذلك المجتمع ومستقبله، وإحياء تلك الحوادث هو في الواقع لونٌ من إعادة النظر والصياغة الجديدة لتلك الحادثة حتّى يتيسر للناس أن ينتفعوا منها، وعلاوة على ذلك فقد اعتادت المجتمعات البشرية على أن تقوم بإحياء حوادث الماضي وأن تجلّها وتضفي عليها ألواناً من الاحترام والتقدير، وانّ جميع العقلاء في العالم يحيون ذكريات مثل هذه الشخصيات البارزة، ويتم هذا الأمر حسب واحدة من أقدس الرغبات الفطرية التي أودعها الله سبحانه في أعماق جميع الناس، ويعبّر عنها بـ(حس الاعتراف بحق الآخر، أو الاعتراف بالجميل للآخر)، فهناك رغبة فطرية موجودة في أعماق جميع الناس وهي تدفعهم للاعتراف بحقّ مَن أسدى إليهم خدمة، وعليهم أن يتذكّروها ويحترموا ذكراها، وبذلك ستكون الأفعال العظيمة لتلك الشخصيات قد تجددت.

ولما كنّا نعتقد أنّ وقعة عاشوراء كانت حادثة عظيمة في تاريخ الإسلام، وكان لها دور مصيري في حياة المسلمين لهذا أصبحت تلك الواقعة ذات قيمة عظيمة عندنا، ويغدوا إحياؤها وتذكّرها وإعادة صياغتها أمراً لا يمكن التفريط به؛ لأنّ بركات ذلك سوف تشمل مجتمعنا المعاصر.

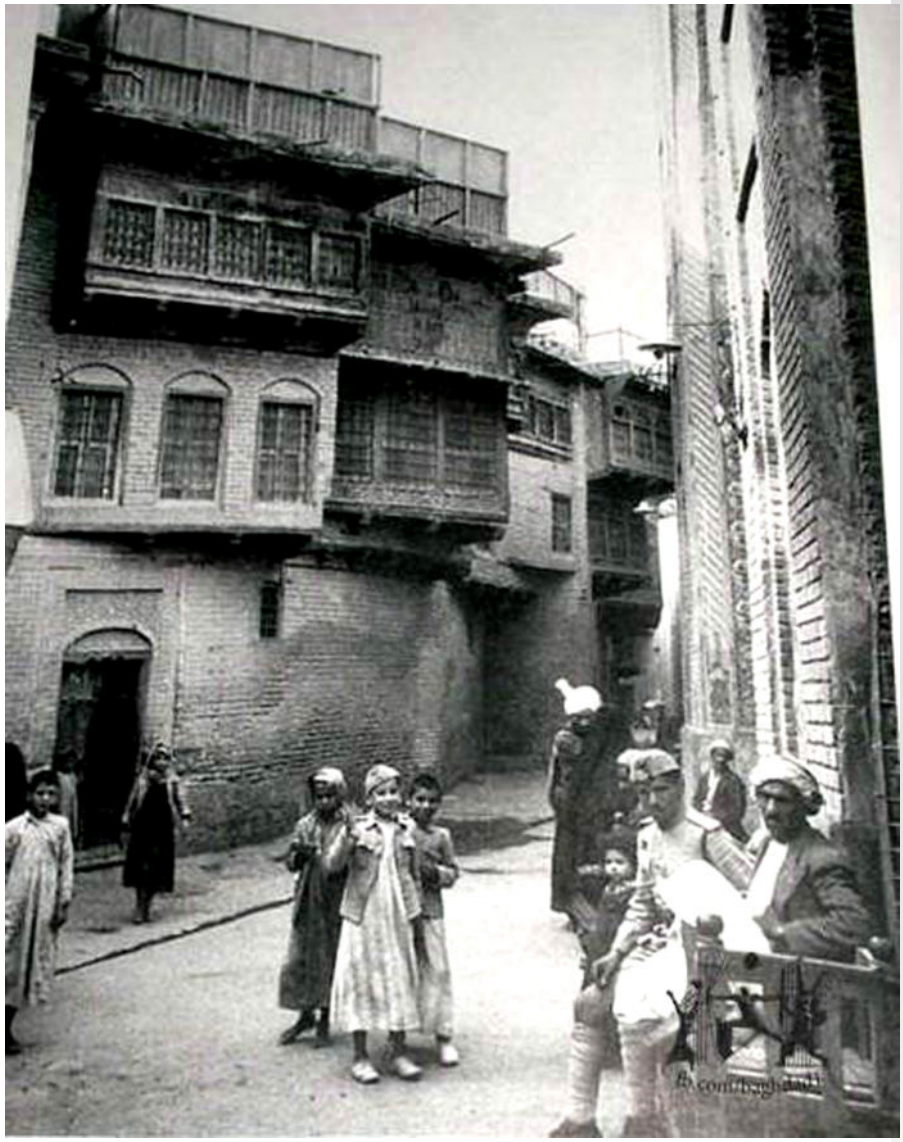

طالما كانت «الشناشيل» في الكثير من القصائد والقصص والروايات واللوحات التشكيلية والنحتية والصور الفوتوغرافية للأدباء والفنانين العراقيين، هذا الطراز المعماري الذي طبع بيوتات المدينة القديمة في كربلاء المقدسة يعاني اليوم من عدم الاهتمام والتآكل والقِدم.

بين الأزقة الضيقة في أسوق كربلاء القديمة و(الاطراف) - مناطقها السكنية القديمة تقتادك رائحة خشب الساج الرطبة المنبعثة من واجهات تلك المنازل المبنية من الخشب والزجاج، «الشناشيل» كما تعرف في اللهجة العراقية.

الشناشيل الكربلائية

إعداد: د. كمال الباشا

في هذه المنازل التي ترتبط في الذاكرة العراقية بسحر ورائحة الشاي العراقي، وعبق الماضي الكربلائي الجميل- تبنى الشناشيل (مفردها شنشول) أو الشرفات الخشبية المزخرفة هندسيا بالرسم على الزجاج- لتعمل على إبراز واجهة الطابق الثاني بأكمله أو غرفة من غرفها على شكل شرفة معلقة بارزة إلى الأمام، كما تمتاز بنوافذها الخشبية المرصعة بالزجاج الملون، والتي صممت كالشرفة للتقارب مع البيوت الأخرى.

روعة المعمار

عانت هذه المناطق من الإهمال، ولم تشهد أي عملية إعمار منذ أربعينيات القرن الماضي.

ويستحضر احد الشيوخ من كبار السن التفاصيل، وكيف كانت «الشناشيل» آنذاك براقة تحت شمس النهار، لتبهر المارة بألوانها وزخرفتها، وكيف كان الضوء ينعكس إلى داخل البيوت ملوناً.

قطع فنية

الشيخ اسماعيل الباشا (٧٧ عاما) هو أحد ساكني بيوت الشناشيل- فيرى أن الأسلوب المعماري الذي امتازت به الشناشيل عن غيرها من بيوت المحلة أضفى عليها نكهة خاصة في تاريخ التراث الكربلائي المعماري ويضيف أن هذه البيوت تعد قطعاً فنية نادرة لما لها من جمالية في طرازها وهندستها المعمارية، ويحرص الشيخ -الذي عاصر هدم العديد من بيوت الشناشيل- على الإبقاء على بيته بهذا الأسلوب لكونه تحفة فنية ، رغم هدم العديد من هذه البيوت واستبدالها بمنازل عصرية.

ويشير الشيخ إلى ضرورة أن تولي الدولة اهتماما كبيرا لهذه المناطق الأثرية، التي تعد جزءا مهماً من تاريخ العراق، وألهمت بسحرها الأدب العراقي والإبداع الفكري والمعرفي للثقافة الكربلائية .

بقايا إرث معماري

ويقول المهند حسن رضا احد المهندسين المعماريين في العراق، أن الشناشيل تمثل مزيجا من الفن والعمارة والحضارة، وقد خلدت إرثاً معماريا جميلا فهي على اختلاف تصاميمها تمنع دخول أشعة الشمس بصورة مباشرة إلى المنزل، ويتم ذلك بواسطة النوافذ ذات المشبكات الخشبية المثلثة، فضلاً عن توفيرها (الشناشيل) الظل للزقاق أو الشارع»، وبذلك كانت طريقة مناسبة للتخفيف من حرارة البيوت في المناخ العراقي الملتهب صيفاً، وأضاف أن «الخشب الذي تشيّد منه الشناشيل أسهم في التخفيف من وزن الأبنية آنذاك»، مشيرا إلى أن «سهولة التعامل مع الخشب في مجال العمارة والنقوش أدى إلى تنوع أشكال الشناشيل ومحتواها».

ويختتم رضا حديثه بقوله إن «وضع الشناشيل في الطابق العلوي من المنزل أدى إلى تقارب سكان بيوت الشناشيل، ونرى أن أهمية الشناشيل لا تنحصر في خصائصها الفنية فقط، بل تتعداها إلى أهمية اجتماعية أيضا، إذ جاءت الشبابيك ذات المشبكات الخشبية البارزة على صورة مثلثات مسننة متباينة ومتوافقة مع القيم الاجتماعية المحافظة وشكل الشبابيك المطلة على الأزقة والشوارع تسمح لأهل الدار ان ينظروا إلى الخارج، أي الزقاق، بينما لا يستطيع المارة ان يروا ما في الداخل إلا أنه يحذر أيضاً من أن «زحف العمارة الحديثة مؤخرا بدأ يشكل تهديدا متنامياً للشناشيل، وقد يفضي في نهاية الأمر إلى اندثارها».

الهجوم الوهابي

على كربلاء إبادة جماعية

محمد طاهر الصفار

إن النزعة الوحشية التي جُبلت عليها هذه الفرقة الدموية كانت وراء ارتكابها أفظع الجرائم ليس بحق المسلمين وحدهم فقط, بل بحق الإنسانية جمعاء, فقد قدِّر عدد القتلى الناتج عن الهجوم الوهابي على كربلاء المقدسة بخمسة آلاف شخص من الأبرياء قتلوا بطرق وحشية, وعن صدى هذا الحادث الأليم وانعكاسه على الحكومتين العثمانية والإيرانية يقول ريتشارد كوك: «إن هذا الحادث الأليم قد أحدث رعباً وقلقاً في بغداد كلها وسرعان ما انعكس ذلك في استانبول وإيران»، ثم يقول: (إن الإيرانيين في الحقيقة قد اشتد هياجهم بحيث إن فتح علي شاه لم يمنعه من التدخل السافر وسوق الجيوش إلى العراق لهذا السبب إلا إرسال مبالغ طائلة من بغداد إليه في الوقت المناسب إرضاء لجشعه المسنون»، (بغداد مدينة السلام ص ٢٣٦).

ووثق هذه الحادثة شعراً العديد من الشعراء وكان منهم شاهد عيان فيها أنجاه الله من القتل ليسجل بشعره صوراً من تلك الجريمة البشعة التي لن يمحى عارها من تاريخ آل سعود المليء بالإجرام وهذا الشاعر هو السيد علي آل السيد سلمان النجفي الذي كان حياً سنة ١٢٣٣هـ، كما ذكر ذلك السيد الأمين فقال بعد أن ترجم حياته: «يقول السيد علي آل سلمان من قصيدة طويلة مستجيراً ومستنهضاً الإمام الحجة المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) إثر غارة الوهابيين الوحشية على كربلاء وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وسفك دماء الابرياء:

فها كربـــلا هذا ذبيح كما تـــرى
وهـــــذي وقاك الله مسلوبة خدرا
اذا لم يغث في سوحكم مســـتجيرها
فأيـــن سواها المستجار ومن أحرى
يطل لديها من دمـــــــاء ولاتكم
ألـــوف وما عدى وأنت بها أدرى
وكم من مصونات عفـــات تروعت
وكم من دم يجرى وكم حرة حسرى

تصفية علماء الشيعة

سعى الوهابيون إلى تصفية علماء الشيعة في كربلاء واستهدافهم لحقدهم عليهم فكان من بين العلماء المستشهدين في ذلك اليوم العالم الجليل السيد عبد الصمد الحسيني الهمداني الحائري الذي ذكره العلامة الأميني (صاحب الغدير) بقوله: (كان من حملة راية العلم فقيهاً محققاً ومحدثاً حكيماً محيطاً باللغة العربية وملمّاً بفروع العلم سليم النفس حسن السلوك زاهداً ورعاً قُتل ظلماً في كربلاء على أثر هجمة الوهابيين)، (شهداء درب الفضيلة ص ٢٨٨).

وذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، فقال عنه: «السيد عبد الصمد الحسيني الهمداني الحائري من أحفاد الامير السيد علي دفين همدان استشهد على يد الوهابيين يوم (١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٦هـ) وكان تلميذ البهبهاني (العلامة محمد باقر الوحيد البهبهاني) له مؤلفات في الفقه الاستدلالي مبسوط مع مستطردات ومستطرقات وله كتاب بحر المعارف في العرفان والتصوف ـ فارسي عربي ـ طبع في بمباي وتبريز قتله الوهابيون عند أخذهم كربلاء سنة (١٢١٦) فيمن قتلوا وهو أحد العلماء العرفاء المشاهير أخذ في كربلاء عن صاحب الرياض واتصل بعد إقامته في العراق أربعين سنة بنور علي شاه العارف الأصفهاني وأخذ الطريقة عنه وأصبح من جملة مريديه فانصرف إلى رياضة النفس ومجاهدتها وأذن له بلقاء الحاج محمد حسين الأصفهاني ثم عاد إلى كربلاء مؤثراً المجاورة فيها فقتله الوهابيون».

وذكر السيد محمد حسن الكليدار بالتفصيل هذه الحادثة التي تدل على الهمجية والبشاعة التي جبل عليها الوهابيون فقال في ترجمة الهمداني الحائري: «من أعلام الدين وحملة العلم فقيه محقق متكلم لغوي ماهر في العلوم زاهد.... استشهد بعد ما أخرجوه من داره بالحبل...»، (راجع رحلة أبو طالب خان). وإضافة إلى الهمداني فقد استشهد في هذه الحادثة من العلماء الأعلام: (الميرزا محمد طبيب الإيراني والميرزا محمد طبيب اللكهنوري وعلي نقي اللاهوري وشقيقه الميرزا قمر علي)، وذكر العلامة الشيخ محمد طاهر السماوي إن من أعيان كربلاء الذين استشهدوا على يدِّ الوهابيين، ومنهم السيد محمد موسى (سادن الروضة الحسينية) وأخوته السيد حسن والسيد حسين وأبناء عمومته وورد ذلك في (مجالي اللطف بأرض الطف ص ٥٥٦).

واشار العالم الجليل المولى علي التبريزي في (بهجة الآمال في شرح زبدة المقال) الى الحادثة بقوله: «أن الوهابيين كانوا يستهدفون إبادة المدينة بشكل عام، وعلماء الشيعة بشكل خاص لتصفيتهم.

النفائس المسروقة

حصر صاحب كتاب (المجد في أحوال نجد ص ١٠٦) النفائس المسروقة بقوله: «لا تقدر بثمن» وهذه العبارة

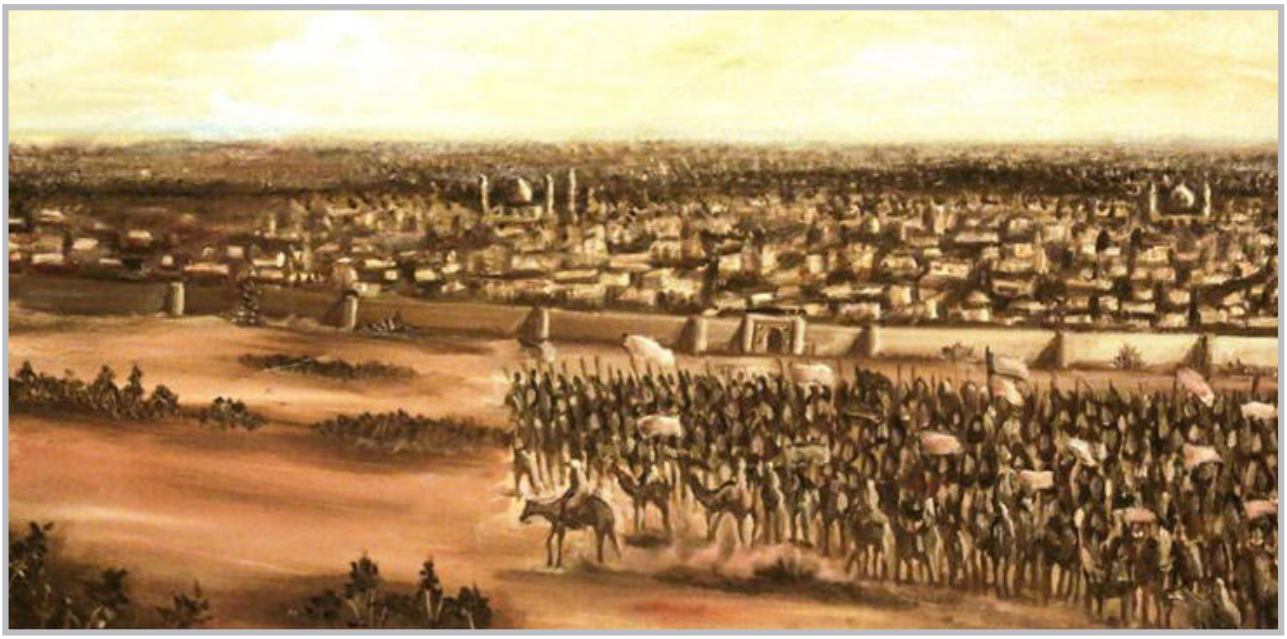

أطلقها كل من ذكر ما سرقه الوهابيون الغزاة من الأموال والنفائس والمجوهرات والتحف الثمينة من داخل الضريح المقدس فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ما نصه: (ونهبوا البيوت والأسواق ونفائس الضريح المقدس وقد أخذوا على الأخص صفائح الذهب بعد أن اقتلعوها من مكانها ثم هدموا الضريح المطهر) ويصف «لونكريك» ما نهبه سعود وأتباعه من هذه النفائس بقوله: «رجع وحوش نجد الكواسر إلى موطنهم ثقالاً على إبلهم التي حملت بنفائس لا تثمَّن»، كما جاء في وصف عثمان بن بشر الحنبلي البشاعة التي استخدمت في هذه المجزرة التي قام بها الوهابيون بقوله: «فحشد عليها ـ أي كربلاء ـ الوهابيون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في البيوت والأسواق وهدموا القبة الموضوعة التي كانت على القبر وأخذوا ما في القبة وما حولها وأخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر».

دفتر النفائس

قيّض لنا أن نطالع مصدراً مهماً يعطي صورة أدق وأوضح عن حجم النفائس وتعدادها التي سرقها الوهابيون من المرقد المطهر للإمام الحسين (عليه السلام) وهم يتظاهرون اليوم بتطبيق الشريعة بقطع يد السارق وكان الأولى أن تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف..

ولنعد إلى مصدرنا الذي يعد وثيقة مهمة تدين هذه الزمرة الفاسدة المجرمة وهذا المصدر هو كتاب (كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية ١٨٤٠-١٨٧٦) تأليف الكاتبة التركية (ديلك قايا) ترجمة (حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران) إشراف وتقديم (زكريا قورشون) حيث تستعرض قايا تحت عنوان: (الهدايا الثمينة الموجودة في الأضرحة) الهدايا الواردة للعتبات المقدسة فتقول:

«إن الهدايا الواردة للعتبات العالية بسبب حب واحترام الشيعة لها قد جعل الأضرحة كالخزائن المليئة وكان حفظ تلك الهدايا أمراً صعباً لارتفاع قيمتها»، ويتضح من قولها كثرة تلك الهدايا ونفاستها ثم تصف أنواع تلك الهدايا فتقول: «وها هي الهدايا التي أرسلت إلى أضرحة

الإمام علي والإمام الحسين وسيدنا العباس: القرآن الكريم والماس والياقوت والزمرد والفيروز والذهب والفضة واللؤلؤ والأحجار الكريمة إلى آخره والنحاس والسجاد والستائر والمفروشات والكليم والحديد والأسلحة والشمعدانات المزينة وشال وخيام ورايات وأعلام إلى آخره».

وشرحت بعدها القواعد التي انتهجت لحفظ تلك الهدايا القيمة وإحصائها وتسجيلها في دفاتر وتذكر إن أول إحصاء وفحص كان عام (١٨٥٠) أما أكبر إحصاء فقد جرى عام (١٨٥٨) وفيه تم إحصاء جميع ما في ضريحي الإمام الحسين والإمام علي (عليهما السلام) ثم تذكر إن هناك إحصاءً آخر جرى عام (١٨٦٤) وفيه تم وضع نظام جديد لعملية الإحصاء كما تقول الكاتبة، ثم فصلت عملية الإحصاء والشهود ونسخ صورة الإحصاء والتصديق عليها من قبل مجلس ولاية بغداد وحضور قائمقام كربلاء وكاتب المال وحاملي مفتاح الضريحين وغيرها من الأمور، ومن الواضح إن تلك الإحصائيات الثلاث قد جرت كلها بعد غزو الوهابيين كربلاء عام (١٨٠٢) وهذا يعني إن الهدايا والنفائس التي سرقها الوهابيون لم تكن مسجلة ولم تخضع لعملية الإحصاء، واشارت الكاتبة إلى عمليات السرقة التي وقعت في ضريحي الإمام الحسين والعباس (عليهما السلام) قائلة: «قد أوضحنا من قبل أن خزائن تلك الأضرحة كانت قد تعرضت للسرقة أكثر من مرة وكان النصيب الأكبر من تلك السرقات لضريحي الإمام الحسين وسيدنا العباس».

اختيار موعد الغارة في (18 من ذي الحجة) يوم الغدير للهجوم على كربلاء كان من الأساليب الدنيئة والجبانة، فيما كان معظم أهالي كربلاء والمدن العراقية الأخرى في النجف الأشرف لزيارة قبر أمير المؤمنين (عليه السلام).

وبلغ تعداد النفائس المسروقة (٦٧٩) قطعة من الهدايا والنفائس بالتفصيل والحجم والوزن والشكل، وقد تنوعت هذه الهدايا ما بين المصاحف الشريفة، وأغطية الحرير، ورمانات ذهبية وعلامات كبيرة من الذهب ومجموعة كبيرة جداً من الأحجار الكريمة مكونة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والفيروز والزبرجد بمختلف الأحجام وشمعدانات ومباخر ذهبية ذوات أربع زوايا وورادات ذهبية مزينة باللؤلؤ والزمرد وساعات ذهبية وذوات مينة ذهبية وكراسي من الذهب ومعلقات ذوات سلاسل ذهبية مزينة بأحجار كريمة وأزرار ذهبية كبيرة مزينة بالأحجار الكريمة وكفوف من الذهب والفضة ونُجف متنوعة الأحجام بعضها مزين بالماس وقناديل كثيرة أغلبها من الذهب والفضة والبلور الأخضر والأبيض وبعضها مزين بالماس والزمرد والياقوت وسيوف ودروع من الذهب وغيرها.

حسين النعمة

المرجع الأعلى
من غريب إلى حبيب!

من أين يتأتى مصدر قوة سماحة السيد علي الحسيني السيستاني؟ وكم محب للسيد اليوم؟ اسئلة توجه بها احد طلبة كلية الصيدلة بجامعة المستنصرية الى العلامة المحقق سماحة السيد سامي البدري خلال محاضرة له عن دور المرجعية في حفظ الهوية على قاعات مدينة الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة..

فأجاب السيد البدري: في الرواية «من أراد عزاً بلا عشيرة وغنىً بلا مال وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته»، مبينا ان «مصدر قوة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) من مخافة الله تعالى» موضحا أن «سماحته هاجر من بلده – خراسان – الى النجف الأشرف، ودخلها طالبٍ علم غريب لا يعرفه أحد، وبعد ٤٠ عاما صار مرجعاً، مؤكدا بأن «الذي صنعَ السيد مخافة الله تعالى وعلوم آل محمد (صلى الله عليه وآله) التي وفى لها، واستفاد منها فأصبح بذلك من غريب إلى حبيب».

وعن التساؤل الاخر أوضح المحقق أن «المتتبع لقصة خليل الله ابراهيم (عليه السلام) يجدُ نفسٍ النظرية لإبراهيم (عليه السلام) حينما خرج من بابل غريباً، حتى كتب الإمبراطور نمرود الى ولاته: (لا تدعوا إبراهيم يسكن العمران)! ولكن الله تعالى خاطبه: (سيكون اسمك يا ابرام هو ابراهم) فصار إبراهيم (عليه السلام) من غريب إلى حبيب وهذا بيت ابراهيم الى اليوم موجود بيتاً لله تعالى بل أصبح أمنية كل مسلم ان يزوره».

وورد في معاجم اللغة ان ابرام: متألف من كلمتين (أب، رام) الأب معناها واضح تطلق على الأب الحقيقي الوالد والأب المعنوي كقولهم : ابو الجود ، ابو الفضل أما رام : فمعناه مهاجر اي الغريب بلا وطن، فيما وردت ابراهم : بمعنى المحبوب.

سلامة القلب
بالعلمِ الالهي والتقوى

يبينُ الشيخ علي الفتلاوي صاحب كتاب (قواعد حياتية على ضوء روايات اهل البيت (عليهم السلام)) كيفية سلامة القلب مستشهدا بأقوال المعصومين (عليهم السلام)، وموضحا ذلك.. فيقول:

في الحفاظِ على سلامة القلب يحدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن القلب السليم؟ فيقول: «دين بلا شك وهوى، وعمل بلا سمعة ورياء» (ميزان الحكمة: ج٨، ص٣٤٤٦، باب القلب، سلامة القلب)، ويشير هذا الحديث الى عدة أمور منها:

أ- الى ضرورة التسلّح بالعلم الالهي لكي تكون على بيّنة ويقين من امرك.

ب- الى ضرورة ان يكون دين الانسان غير خاضع للهوى والمزاج الشخصي.

ج- ان يقرن اليقين بالعمل الخالص والبعيد عن الجاه وحب الظهور.

ودون هذه الشروط لا يسلم القلب من الامراض التي تنعكس سلباً على سلوك الانسان، فلذا جاءت الاحاديث الشريفة لتبيّن طرائق سلامة القلب ونذكر منها قول الامام الصادق (عليه السلام) اذ يقول: في تفسير القلب السليم: «هو القلب الذي سلم من حب الدنيا»، (ميزان الحكمة: ج٨، ص٣٤٤، باب القلب، سلامة القلب)، ومنها قول امير المؤمنين (عليه السلام): «لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك»، (المصدر السابق)، ولا شك ان كل هذه الامور وغيرها مرتبطة بتفكير الانسان..

المثل: (لو ان انسانا امتلأ قلبه بالشك وسلّم قلبه للهوى لوقع في نتائج سلبية، مثلا شكّ في عدل الله تعالى او شكّ في البرزخ فهذا شكله يجعله يتعامل مع محيطه دون أباليّة وبخاصّة في السلوكيات والاقوال، وقد يبدأ باللهاث مع اجل الجاه والظهور).

بعد مصيبة العاشر من محرم الحرام الخالدة ...

الاسرُ العراقيةُ تواصلُ مجالس عزائها مع مراعاة الشروط الصحية

رغمَ وباءِ كورونا لم تغير الاسرة العراقية بشكل عام والأسرة الكربلائية على وجه الخصوص عادات طقوسها العزائية، وفي هذه الايام يتدفق ملايين الزوار من جميع أنحاء العالم إلى العراق من أجل الصلاة والعبادة والدعاء. فالأسرة الكربلائية تعدّ قضية الإمام الحسين (عليه السلام) قضية تكوينية كما يؤكد علماء الإمامية عليها ويحثون على إحياء الشعائر الحسينية. لذا ترى البيوتات الكربلائية إن اقامة مجالس العزاء تعبيرا عن الوقوف مع السيدة زينب (عليها السلام) ومواساتها باستشهاد أخيها وأهل بيتها، فالمرأة الكربلائية تهيئ نفسها استعدادا لاقامة مراسيم العزاء واستذكارا لشهداء الطف الخالدة واحياء للنساء اللواتي قدّمن أبناءهن وأزواجهن وأخوتهن من اجل الحق وإيمانا بنهضة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام).

تقول العلوية (رؤى سالم عبد الواحد الأعراجي) معلمة متقاعدة: «ان الاسر الكربلائية بكل مناطقها تجزع بعد العاشر من المحرم وتقيم المأتم والعزاء ليلا ونهاراً على اهل البيت (عليهم السلام)، وانا كأم وربت اسرة متكونة من عشرة اشخاص أقيم سنوياً العزاء في بيتي صباحاً نستقبل النسوة ونعزّي صاحب الزمان ونعزّي انفسنا بمصاب سيد الشهداء بطريقة حضارية اختلفت عن السنوات السابقة التي كانت مقتصرة على اللطم والنحيب.هذا العام كان العزاء بالنسبة للمرأة الكربلائية هو التعمق الفكري في قضية الامام الحسين (عليه السلام) فتنورت المجالس بإلقاء الخطب ومحاضرات الوعظ والإرشاد لتوعية

النساء والتمسك بالرسالة الزينبية..امّا في المساء نقيم عزاء للرجال فالأب والأبناء يستقبلون المعزين ويكون المأتم ايضا في توضيح النهج والفكر الحسيني المختص في ديمومة الانسان المسلم على طريق الحق.

ولا أنسى ان هذا العام تخللت مجالسنا الالتزام بتوصيات المرجعية الدينية ضمن المقتضيات الصحيّة مع التمسك بإحياء الذكرى، كان الالتزام بالشروط الصحيّة جيدا وتؤكد العلوية إنّ الالتزام بالإحياء هذا العام يترافق مع تكليفات شرعية للحفاظ على الشروط الصحية من الكمامات، والقفازات، والمعقمات، لأن التسبّب بنقل العدوى إلى شخص قد ينتهي بوفاته، وذلك أشبه بالقتل، منوهة عن الاسر التي تقيم عزاءها مهما كانت الظروف قاسية وقاهرة، فقد مرت على مدينة كربلاء المقدسة خلال السنين الماضية ظروف أقسى من الوباء، منها المجازر والاضطهاد، بالرغم من ذلك بقي إحياء الذكرى قائماً. نحن محبّون، والمحب لا يقول لمن يحبّه ابتعد، أو لن أقدر على لقائك الآن لأن ظرفي لا يسمح فكيف إن كان من نحبّه هو الحسين (عليه السلام)؟.

> **لم يؤثّرْ فيروس كورونا على اقامة الشعائر الدينية الحسينية، لكونها تتميز بميزتين هما العَبرة والعبِرة، والكربلائيون اقاموها مع مراعاة التباعد الاجتماعي واستخدام وسائل الوقاية الصحية**

فيما قالت الملة (حميدة السماك) التي تقيم مجالسها الحسينية في بيوتات الروضتين بكربلاء: لم تتوقف مجالسي الحسينية منذ الاول من محرم الحرام لهذا العام ١٤٤٢ هجرية بل كبرت قاعدة المجالس فأصبحت جميع البيوت تدعو الى اقامة مجلس حسيني زينبي. ومن ناحيتي أجد ان الخدمة في المجالس الحسينية فيها ثواب عظيم كما ان الايام التي تسبق اربعينية الحسين (عليه السلام) تواصل للندب والتعزية؛ بل هي وقفة للتأسي بدروسه، والاقتداء بأبطالهِ وخصوصا نحن نقتدي بالسيدة زينب (عليها السلام) وان نتأسى معها في جميع شؤوننا لذا أقول وبكل ثقة ان فيروس كورونا لم يؤثّر على الشعائر الدينية للمسلمين؟..

أما الحاجة (أمل الحصموتي) أم علاء: ربت بيت تقول: إن مجالس الحسين في كربلاء مناهج لتربية الاجيال النسوية على حب محمد وآل محمد كفكر ومنهج السيدة المخدرة زينب (عليها السلام)، نجد أنفسنا نحن الكربلائيات شبيهات بالسيدة معنوياً خاصة بقضيتها مع السبايا وقضية الإمام الحسين (عليه السلام)، لكونها تتميز بميزتين هما العَبرة والعبرة، وعلى قدر السعي في هاتين المسألتين يكون الثواب والجائزة، لذا مجالسنا الحسينية قائمة حسب ضوابط المرجعية الدينية من أن يلتزم فيها المعزي بالضوابط الصحية التزاماً صارماً، بأن يراعى فيها التباعد الاجتماعي بين الحاضرين واستخدام الكمامات الطبية وسائر وسائل الوقاية من انتشار وباء كورونا.

وعبّرت السيدة (وردة حسين ابو الزين)، في ظل هذه الظروف الوبائية أرى من الطبيعي والضرورة القصوى إن يتم التركيز على واقعة كربلاء لأنها كانت تحمل الكثير من البعد الإرشادي والإنساني وهي مفاهيم وقيم ممتدة أجيالا عديدة وستبقى خالدة في ذاكرة التّاريخ والربط بين الماضي والحاضر،وتناول الوقائع التاريخيّة بشكل هادف وبنّاء، لكي تكون القيم والأهداف التي ضحى من أجلها الإمام الحسين(عليه السلام) وفعّلتها السيدة زينب (عليها السلام) خلالها السبي حاضرة في هذه الأجواء الحسينية.

طبيبك انا

الشلل الرعاشي (داء باركينسون)..

الأحرار/ قاسم عبد الهادي

بطء الحركة وارتعاش اليد

علامات أكيدة للمرض

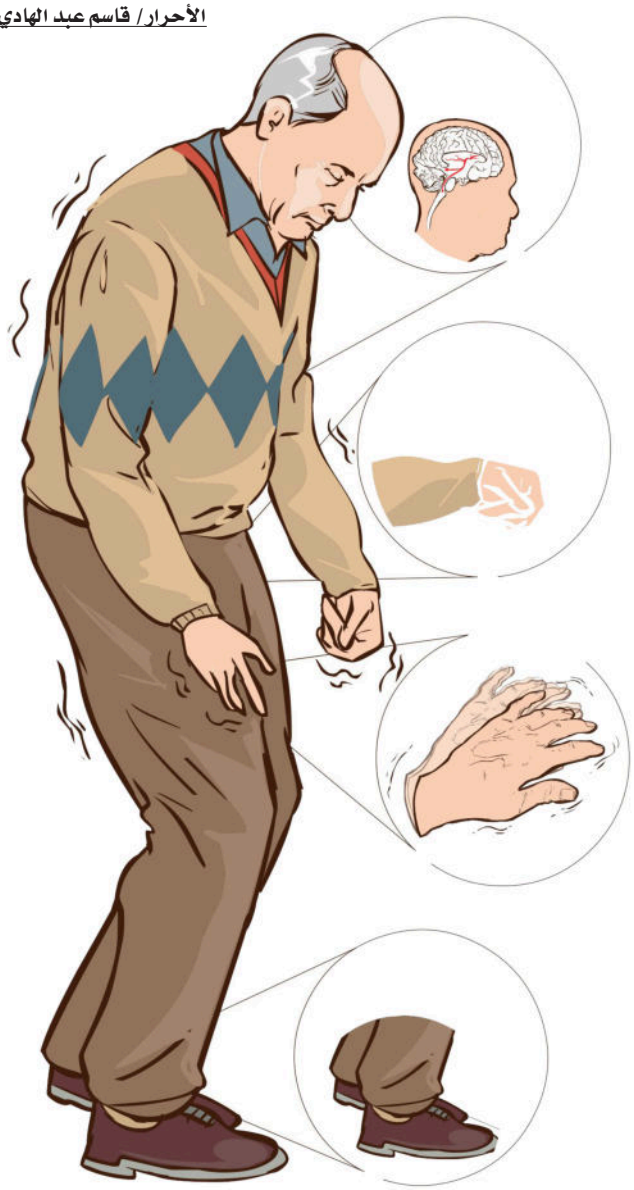

يعد الـ (باركنسون) أو الرعاش من امراض اضطرابات النظام الحركي في جسم الانسان، يبدأ بسبب تلف الخلايا الدماغية المنتجة للناقل العصبي الدوبامين وهو من اكثر الاضطرابات العصبية انتشاراً ويتميز بظهور ثلاث علامات وهي (التيبس, صلابة العظام, بطء الحركة او عدمها لاحقا ورجفة في الاطراف)، ويصيب المرض ١٪ من الأشخاص الذين يزيد عددهم عن (٦٠ عاماً), ويحدث نتيجة نقص الخلايا العصبية الناقلة للدوبامين في جزء من الدماغ كما وان هذا المرض يصيب الرجال أكثر من النساء ويصيب كبار السن (الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاماً).. ولمعرفة المزيد عنه التقينا الدكتور حسين صالح النقيب اختصاص طب الجملة العصبية في مدينة الامام الحسين (عليه السلام) والذي بيّن لنا ما يأتي:

أسباب داء باركينسون

السبب الحقيقي للمرض غير معروف لكن هناك بعض العوامل التي تم ربطها بزيادة حدوث المرض منها (العامل الجيني والوراثي، بعض السموم البيئية مثل المبيدات الحشرية، بعض الادوية التي تخل التوازن بين النواقل العصبية الدماغية فتقلل الدوبامين فتظهر الاعراض).

أعراض وعلامات داء باركينسون

هناك الكثير من الاعراض ومنها (بطء في الحركة، صعوبة في تغير وضعية الجسم، الكلام بصوت هادئ وعلى نفس الوتيرة، الجمود في تعابير الوجه، اختلاف المشية، الصلابة، الرجفة اثناء السكوت، صعوبة في البلع، التفكير ببطء، ضعف في حاسة الشم، الارق، الضعف الجنسي، الامساك).

تشخيص داء باركينسون

يتم تشخيص مرض باركينسون عن طريق (السيرة المرضية وعلامات المرض والفحص السريري ويعتمد التشخيص على اعـراض اكثر من الفحوصات من خـلال استجابة المريض للعلاج، الصور الطبقية وصور الرنين المغناطيسي ليس لها دور «لا تميز كثيرا بين مرض باركينسون وغيره»، تصور الدماغ بتقنيات حديثة مثل spect، فحص اجسام لوي والذي يزداد في مرض باركينسون «خزعة من السائل الدماغي»).

علاج داء باركينسون

من الاجـراءات العلاجية المتبعة لعلاج مرض باركينسون وهي (يلجأ الطبيب الى وصف بعض الأدوية التي تعمل مثل الدوبامين او تزيد من افرازه او الادوية التي تقلل عمل النواقل العصبية التي تعمل مضادة للدوبامين وممكن اللجوء للجراحة في حالات معينة، تحفيز خلايا الدماغ ويستعمل في بعض الحالات «الدراسات تشير الى فعالية زراعة الخلايا العصبية والعلاج الجيني»، علماً ان العلاج لا يشفي المرض ولكن يقلل من تسارع الأعراض).

مضاعفات داء باركينسون

من مضاعفات مرض باركينسون انه قد يصاب مرضى باركينسون وهي (الكآبة، تقطع في النوم، اضطرابات معرفية مثل اضطرابات الذاكرة، فقدان تدريجي لحاسة الشم، الامساك الشديد، فقدان الوظيفة وعدم قدرته على ممارسة الاعمال اليومية بشكل طبيعي).

تكهن داء باركينسون

المرضى غير المعالجين يعانون من صعوبة كبيرة في الحركة، والمرضى المعالجون تخف معاناتهم من المرض الى درجة ممكن ان تختفي الاعـراض، ويعتمد تكهن المـرض على الاصابة وتسارع الاعراض.

عفاف العين

من الصّفات الّتي مدحها القرآن الكريم والّتي يجب أن يتحلّى بها كلّ رجل وامرأة العفّة والطّهارة، ومن أنواع العفّة أنّ الله تعالى قد أمر الرّجال والنّساء أن يغضّوا أبصارهم عمّا حرّمه.

فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام): إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها، وفرّقه فيها: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه، وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له، وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن يُنظر إليه، وقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج أختها، وتحفظ فرجها من أن يُنظر إليها وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزّنا إلاّ هذه الآية فإنّها من النّظر.

وعن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: استقبل شابّ من الأنصار امرأة بالمدينة وكان النّساء يتقنّعنّ خلف آذانهنّ، فنظر إليها وهي مقبلة، فلمّا جازت نظر إليها ودخل في زقاق، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشقّ وجهه، فلمّا مضت المرأة نظر فإذا الدّماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال: والله لآتينّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولأخبرنّه، قال: فأتاه، فلمّا رآه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرائيل (عليه السّلام) بالآية المباركة: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

الأمن والاقتصاد

ركيزتان أساسيتان لبناء الأمم، ويمكن ملاحظتهما من خلال النصّ القرآني (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..)، وبيان ذلك أن إبراهيم (عليه السلام) لما كان يعلم أن هذا البلَد أي مكة المكرمة ستصبح محط أنظار الوجود برمته في الحاضر والمستقبل وقبلة لخاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) إضافة إلى طبيعتها التضاريسية التي من الصعوبة أن يحصل الإنسان فيها على مقومات الحضارة وكما عبّر القرآن الكريم: (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) (إبراهيم:٣٧)، وبما أن الأمن مطلوب لذاته ومطلوب لإنجاح الاقتصاد كان لزاماً على إبراهيم (عليه السلام) أن يدعو بهما معاً، (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) و (وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

صاحبُ المعالم

أبومنصور، حسن بن زين الدين، الملقب بجمال‌الدين والمشهور بصاحب المعالم، (٩٥٩ - ١٠١١هـ) ابن الشهيد الثاني، من فقهاء الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أشهر كتبه معالم الدين وملاذ المجتهدين (معالم الأصول).

قال عنه الحر العاملي في كتابه أمل الآمل: «كان عالماً فاضلاً عاملاً كاملاً متبحّراً محقّقاً ثقةً فقيهاً وجيهاً نبيهاً محدّثاً جامعاً للفنون، أديباً شاعراً زاهداً عابداً ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير المحاسن، وحيد دهره، أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال».

صورة تجمع زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم (قدس سره) مع جمع من الفضلاء

كاتبة أندونيسية:

كربلاء منطلق للسلام والخير في العالم

دعتْ الكاتبة الإندونيسية (أصبيا قصديني) إلى استلهام العبر والدروس من واقعة كربلاء العظيمة، والعمل على تحقيق السلام وتحسين الذات كجهاد مشترك لجميع المسلمين في العالم.

وقالت قصديني في مقال نشرته على موقع (إسلامي) الناطق باللغة الإندونيسية: أنّ «هنالك أربعة دروس نتعلمها من واقعة كربلاء، ويمكن للعالم الإستفادة منها لتحقيق السلام وإرساء الوحدة وتحسين الذات والقيادة».

وأكّدت الكاتبة بأن «واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين حفيد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، تعد منطلقاً للخير ويجب استخدام قوتها لتحقيق أكبر قدر ممكن من الخير للآخرين».

وأشارت الكاتبة إلى أن «حادثة كربلاء ليست مجرّد ذكرى تاريخية، بل فيها من الدروس ما يدخل في جميع مفاصل حياتنا»، مبينة أن «كربلاء تعلّمنا المسؤولية كأزواج داخل بيوتنا وحماية أفراد أسرتنا، وكذلك كقادة ميدانيين لقيادة أي فريق وتحقيق الأهداف المشتركة».

استعجل رزقه بالحرام!

يُروى عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه أوقف فرسه مرة عند باب مسجد وقبل أن يدخل ليُصلي استأمن أحد الواقفين عند الباب على فرسه وعلى السرج الذي عليه... فطمع الرجل المُستأمن على الفرس وسرق سرج الفرس وهرب إلى السوق وباعه هناك.

ولّما خرج علي (عليه السلام) من المسجد لم يجد الرجل ولا السرج فذهب إلى السوق ليشتري سرجاً آخر كي يستطيع ركوب الفرس، وقد أدهشه أن وجد سرج فرسه نفسه معروضا للبيع في السوق فسأل صاحب الدكان بكم يبيعه..؟؟

– فقال البائع: بعشرة دراهم.

– فقال له علي: وبكم باعك السرج من أحضره لك..؟؟

– قال البائع: بخمسة دراهم.

فاشترى علي (عليه السلام) السرج وقال: سبحان الله، لقد كنت أنوي أن أدفع للرجل السارق خمسة دراهم عند خروجي من المسجد لقاء أمانته.. لكنه أستعجل رزقه وسرق السرج وباعه.. ولو لم يستعجل رزقه بالحرام لأخذه بالحلال، سبحان الله، خُلق الإنسان عجولا...!!

فو الله
لا تمحو
ذكرنا